شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تشويق الأنام في الحج إلى بيت الله الحرام
وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام

المؤلف

مرعي بن يوسف بن أبي بكر (مرعي الكرمي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

V277

BIBL.
UNIVERS.
LIPS.

D. C. 398.
46 Bll.

بسم الله الرحمن الرحيم لا أكلأ الا لك لا اله الا انت

الحمد لله الذي فرض حج بيته الحرام على من استطاع من الانام ووعد من حجه او زاره ان يغفر له ويزاره واعد له جزيل الاجر والانعام في دار السلام وهيأ لاصحاب السعادة اسباب التوفيق ويسر لاهل البصارة حج بيته العتيق دعاهم فاجابوا واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات فلو رايتهم اذا مناديهم بنادي بهم لتوخلل المسجد الحرام انشأ الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لرأيت عجبا وبت شوقا وطربا الى سماع ذاك الكلام ولوتراهم اذا اشتوق براهم لصرت عبدا سلما وصرت صابا استلما لكي تدخل معهم سلما من باب السلام وشاهدت بيتا ما اكرمه ومسجدا ما اعظمه ومقاما ما اعز امنه وحرمه اتخذه الله لنفسه وحرمه فهو المسجد الحرام اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم الحجر والركن والمقام المنزلات من الجنة على ابي البشر ادم عليه الصلاة والسلام احمد من خصنا بالركن وزمزم والحطيم والملتزم والبيت المعظم والحجر والمقام والحمد شكر بعد قوله بالفضل وعرفه واساله ان يوفقنا وان يوفقنا لحج بيته في يوم عرفه وان يبلغني المنى بمنى ومزدلفه واه بضرنا اذا استغوثناه عنه المشعر الحرام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مخلع في حبه عذاره وربي جماره واوزاره وما عليه من ذنوب واثام واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد العالمين واشرف المرسلين المبين مناسك الحج لاهل الاسلام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الائمة الاعلام ومصابيح الظلام صلاة وسلاما دايمين متلازمين ما طاف طايف بالبيت الحرام وصلى مصل خلف المقام ووقف بعرفة واقف بدمه ذي انسجام وسلم تسليما وبعد فيقول العبد الفقير والمنقطع اليأس الحقير اصغر الورى واذل الفقرا مرعي بن يوسف الحنبلي فقد استخرت الله سبحانه وتعالى في جمع فرايد جمة وفوايد مهمة واحاديث صحيحة وحسان واثار مروية وبيان والفاظ

رايقه

رات

رايقه وعبارات فايقه في الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام جمعت فيه الاخبار المفرقة والاثار المتفرقة واعتمد في ذلك ما ذكره حفاظ المحدثين والعلما الراسخين ايمة الاسلام والعلما الاعلام وليس للفقير من هذه آلكمات الا الجمع الكلام وترتيب هذه العبا على احسن نظام وقد عزوت الاقوال لناقليها خشية التباس واوضحت الالفاظ لمتاملها لاغتنام العدوات وقد جعلته عشرة ابواب ليكون اسهل لطريق الصواب فاقول مستعينا بالكبير المتعال ومنه ارجو الانعام والافضال سايلا منه حج بيته الحرام وزيارة قبر نبيه عليه السلام والدخول تحت لوايه دار السلام **الباب الاول** في فضل الحج والعمرة **الباب الثاني** في الاحرام والتلبية **الباب الثالث** في الوقوف بعرفة **الباب الرابع** في الافاضة من عرفات بمزدلفة ومنى ورمي الجمار والحلق والاضحية **الباب الخامس** في الطواف والسعي وصفتهما **الباب السادس** في فضل الطواف بالبيت والنظر اليه **الباب السابع** في الحجر والركن والمقام والملتزم والحطيم ودخول البيت **الباب الثامن** في ماء زمزم وفضله ومنافعه **الباب التاسع** في زيارة قبر سيد المرسلين وفضل الحرمين الشريفين والبلدين المنيرين وتضعيف الحسنات والسيئات فيهما **الباب العاشر** في بنا البيت الحرام وعاقبة امره وهو خاتمة هذا الكتاب وستمر بك مفصلة بابا بعد باب على احسن تحرير وترتيب وتنقيح وتهذيب وقد ابتدانا بمقدمة واتممته بخاتمة رجاء من الله سبحانه حسن الخاتمة **وسميته** تشويق الانام في الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه السلام فاقول وبالله المستعان ومنه ارجو العفو والغفران لا رب غيره ولا مامول الا خيره **مقدمة** قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقال تعالى جعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس الى غير ذلك من الايات الواردة في
التنزيل **قال** ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
هو الكعبة وضعها الله تعالى في الارض قبالة البيت المعمور **وروى** بحاهد
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خلق البيت قبل الارض بالفي عام ثم
دحيت الارض منه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقعة وضعت في الارض هو وضع البيت ثم مدت الارض وان
اول جبل وضعه الله عز وجل على وجه الارض ابو قبيس رواه البيهقي **وذكر**
وصب ان البيت كان على عهد ادم عليه السلام ياقوتة حمراء تتلهب نورا
من ياقوت الجنة لها باب شرقي و باب غربي من ذهب من تبر الجنة وكان
لها ثلاث قناديل من تبر الجنة فيها نور تلتهب بالهما منظوم بجوهر من ياقوت
ابيض والركن يومئذ نجم من نجومها ياقوتة بيضاء ولم يزل على ذلك حتى كان
زمن نوح عليه السلام **وقال** ايضا ان خيمة ادم وهي الياقوتة لم تزل في
مكانها حتى قبض الله ادم ثم رفعها فبنى بنو ادم موضعها شيئا مما الحجارة
فلم يزل معمورا حتى كان زمن الغرق **وقيل** ان الله تعالى بعث ملايكة فقال
ابنوا لي بيتا مثال البيت المعمور وقدره فبنوا فامر الله عز وجل من في الارض
من خلقه ان يطوفوا بالبيت كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور رواه ب
الجوزي عن علي بن الحسين رضي الله عنهما **وقيل** لما هبط ادم من الجنة
قال يا ادم اني بنيت بحذا بيتي الذي في السما تتعبد فيه انت وولدك
كما تتعبد ملايكتي حول عرشي وهبطت الملايكة فحفرت حتى بلغ الارض
السابعة فقذفت فيه الملايكة الصخر حتى اشرف على وجه الارض وهبط
ادم معه بالياقوتة حمراء محفورة لها اربعة ارکان بيض فوضعها على الاساس
فلم تزل الياقوتة كذلك حتى رفعها الله تعالى الى السما وبقيت قواعده وبنى
بنوا ادم بها من بعدها مكانها بينا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا بهم ومن
بعدهم حتى زمن نوح عليه السلام وكان الغرق فخفي مكانه فلما بعث
الله ابراهيم عليه السلام طلب الاساس اساس الملايكة ليبني عليه فضرب

اول ٥

جبريل عليه السلام بجناحه الارض فابرز عن اساس ثابت على الارض السفلى فقذفت
فيه الملايكة الصخر ما يطيق الصخرة منها ثلاثون رجلا وبنى عليه البيت
وبقي اثر الكتاب صفة بنايه الى ان شا الله تعالى **وعن** ابن عمر مرفوعا قال
بعث الله جبريل الى ادم وحوا فقال لهما ابنيا لي بيتا فخط جبريل فجعل ادم
يحفر وحوا تنقل حتى اجابه الماء فنودي من تحته حسبك يا ادم فلما بناه
اوحى الله اليه ان يطوف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت ثم
تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد منه اخرجه البيهقي في الدلايل
وعن عطا ان عمر رضي الله عنه سال كعبا فقال اخبرني عن هذا البيت
ما كان امره فقال ان هذا البيت انزله الله مع السما ياقوتة حمراء محفوفة
مع ادم فقال يا ادم ان هذا بيتي فطف حوله وصل حوله كما رايت ملايكتي
يطوفون حول عرشي ويصلون وانزلت معه الملايكة فرفعوا قواعده
من حجارة ثم وضع البيت على القواعد فلما اغرق الله قوم نوح رفعه وبقيت
قواعده رواه البيهقي في شعب الايمان **وروى** عن ابن عباس ان ادم
عليه السلام لما هبط الى الارض حزن واجهد حزنا فارسل الله له جبريل بعد
اربعين سنة بعلم بقبوله توبته فشكا الى الله ما فاته من الطواف بالعرش
فاهبط الله له البيت المعمور وكان ياقوتة حمرا تحيط به كواكب بيض من
ياقوت الجنة فاضا نوره ما بين المشرق والمغرب فنفرت لذلك النور الجن
والشياطين وفزعوا فرقوا في الجو ينظرون منه فلما راوه من مكة اقبلوا يريدون
الاقتراب اليه فارسل الله ملايكة فقاموا حوله الى الحرم فهي مكان الاعلام اليوم
ومنهم من ثم اشتق اسم الحرم **وروى** الخطيب عن جعفر بن محمد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال امر جبريل ان ينزل ياقوتة من الجنة فهبط
بها فمسح بها راس ادم فتناثر الشوم منه حيث بلغ نورها الى محل انصاب
الحرم صار حرما **ونقل** عن وهب انه لما نزل ادم اشتد بكاؤه وحزنه فوضع
الله له خيمة من ياقوتة حمرا من الجنة فيها ثلاث قناديل موضع الكعبة
فانتهى نورها الى محل انصاب الحرم **وقيل** ان ابراهيم عليه السلام لما بنى البيت

مطلب الحجر الاسود

وجاله جبريل بالحجر الاسود فوضعه في موضعه هذا فارا من سائر الجهات لانه من ياقوت الجنة فجعل الله الحرم الى حيث انتهى ذلك النور وقال السهيلي روي في التفسير ان الله تعالى لما قال للسموات والارض ايتا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لم يجبه بهذه المقالة الا الارض الحرم فلذلك حرمها ولما قال ابراهيم ارنا مناسكنا نزل جبريل فذهب به فاراه المناسك ووقفه على حدود الحرم فكان ابراهيم عليه السلام يجمع الحجارة وينصب الاعلام ويجيئ عليه التراب وكان جبريل عليه السلام يوقفه على الحدود فابراهيم اول من نصب انصاب الحرم ولما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة امر يوم الفتح تميم بن اسيد فجددها ولما كان خلافة عمر رضي الله عنه امر بتجديد الانصاب واشتد بعضهم في بيان تحديد الحرم فقال والحرم التحديد من ارض طيبة • ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه • وسبعة اميال عراق وطابن • وجدة عشر تسع جعرانه • ومن بن سبع تقديم سينه • وقد كملت فاشكر لربك احسانه ولنرجع لذكر البيت فعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب رواه الحاكم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب رواه احمد والترمذي وابن حبان والحاكم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب رواه بن الجوزي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل الركن والمقام مع ادم عليه السلام ليلة نزل فلما اصبح راى الركن والمقام فوقهما فضمهما اليه وانس بهما وعنه ايضا نزل ادم عليه السلام ما الجنة معه الحجر الاسود وهو ياقوتة من ياقوت الجنة لولا ان الله طمس نورها ضوءه ما استطاع احد ان ينظر اليه وعن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال ان جبريل نزل بالحجر من الجنة وانه حيث رايتم وانكم لن تزالوا بخير مادام بين اظهركم فتمتعوا به ما استطعتم فانه يوشك ان يجئ من

فيرفع

فيرفع به منحيث جاء وفي الحديث ان الله لا ينزل شيا من الجنة في الارض الا اعاد اليها قبل يوم القيمة وعن عكرمة قال ان الركن ياقوتة من ياقوت الجنة والى الجنة مصيره وسياتي الكلام على هذا اذا تقرر هذا فاعلم ونفعك الله تعالى انه قد حج البيت الحرام كثير من الانبياء عليهم السلام فحج ادم ونوح وابراهيم وما بعده من النبيين وزاره كثير من الامم الماضين كما ستسمع به ونتراه ان شاء الله فعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما حج ادم لقيته الملايكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حج ادم فقضى المناسك فلما قال الله تعالى يا ادم قد غفرت لك واما ذريتك فمن جاءهم هذا البيت من قبل ان يعهد عهدت له فحج ادم فاستقبلته الملايكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وعن ابن عباس قال ان ادم عليه السلام حج اربعين حجة من الهند على رجليه قيل لمجاهد فلا كان يركب قال وابي يجيء بحمله لضرجه بن الجوزي وعن عطا قال هبط ادم بالهند فقال يا رب مالي لا اسمع اصوات الملايكة كما كنت اسمعها في الجنة قال لخطيئتك يا ادم انطلق فابن لي بيتا فتطوف به كما رايتهم يتطوفون به فانطلق حتى اتى مكة فبنى البيت وكان موضع قدمي ادم قرى وانهارا وعمارة وما بين خطاه مفاوز فحج ادم عليه السلام البيت من الهند اربعين سنة رواه البيهقي في شعب الايمان وذكر بعضهم كانت خطوة ادم مسيرة ثلاثة ايام وكان موضع قدميه عمرانا وما بعداه مفاوز وعن عطا ان ادم اهبط بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة فهي هذه التي يتطيب الناس بها وانوح هذا البيت وطاف بين الصفا والمروة وقضى مناسك الحج رواه سعيد بن منصور وعن وهب بن منبه لما حج ادم امره الله جبريل عليه السلام فعلمه المناسك والمشاعر وانطلق به حتى اوقفه بالمزدلفة وبمنى وعلى رسي الجمار وانزل عليه الصلاة والزكاة والصوم والاغتسال من الجنابة رواه البيهقي وعن سعيد بن سالم

مطلب حج ادم عليه السلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان ادم عليه السلام حج على رجليه سبعين حجة ماشيا وان الملايكة لقيته بالمازمين فقالوا برحجك يا ادم لقد حججنا قبلك بالفي عام وفي رواية افيضوا من حيث افاض الناس بكسر السين من نسي يعني ادم وعن عروة بن الزبير انه قال بلغني ان البيت وضع لادم عليه السلام يطوف به ويعبد الله عنده وان نوحا قد حجه وجاه وعظمه قبل الغرق فلما اصاب الارض الغرق حين اهلك الله قوم نوح اصاب البيت ما اصاب الارض من الغرق فكان ربوة حمراء مدورة مكانه ثم لم يبعث الله نبيا الا حجه رواه البيهقي وعن عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم قال كان النبي من الانبيا اذا هلكت امته لحق بمكة فتعبد النبي فيها ومن معه حتى يموت فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام وقبورهم بين زمزم والحجر وعن وهب ابن منبه قال خطب صالح الذين امنوا معه فقال لهم ان هذه دار قد سخط الله عليها وعلى اهلها فاظعنوا منها فانها للبيت لكم جار فقالوا وابينا لدار بكيء تبيع لمزنا نفعل قال فلتحتفوا بجرم الله وامنه لا ارى لكم دارغيرها فاهلوا من ساعتهم بالحج ثم ارموا في العبا وارتحلوا قليلا فاحرامهم بجبال اللبن ثم انطلقوا حتى البيت الحرام حجي ورد وامكة فلم يزالوا هاهنا حتى ماتوا فملك قبورهم غربي الكعبة بين دار الندوة ودار بني هاشم وكذلك فعل هود ومن امن معه وشعيب ومن امن معه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حج النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى وادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابراهيم على بكرات حمر خطمهن اللبف وازرهم العباء وارديتهم النمار يحجون البيت العتيق رواه الواحدي وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء مر بوادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي هود وصالح وموسى عليهم السلام على بكرات حمر اخطمهن اللبف وعليهم العبا وارديتهم النمار يحجون البيت العتيق رواه البيهقي قال مقاتل في المسجد الحرام بين زمزم والمقام والركن قبر سبعين نبيا منهم هود وصالح وما بين قبر ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس وعن عبد الله

ابن ضمرة قال ما بين الركن الى المقام الى زمزم قبور تسعة وتسعين نبيا جاؤا حجاجا فقبروا هناك رواه الازرقي والبيهقي وقال سبعة وسبعين نبيا وقال محمد بن اسحاق كان ابراهيم عليه السلام يحج كل سنة على البراق قال رجعت بعد ذلك الانبيا والامم قال وحج اسحاق وسارة من الشام وعن مجاهد انه قال حج موسى عليه السلام على جمل احمر قد برا رحاه عليه عباءتان قطوانيتان وهو يلبي رافعا هذا مرة هذا مرة بالاخرى فطاف بالبيت ثم سعا بين الصفا والمروة فبينما هو يطوف ويلبي بين الصفا والمروة اذ سمع صوتا من السما وهو يقول لبيك عبدي انا معك قال فخر موسى عليه السلام ساجدا وعن كثير بن عبد الله بن عمرو عن جده قال النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد الروحا ثم قال هذا سجا سبع وادم من اودية الجنة لقد صلى في هذا المسجد قبل سبعون نبيا ولقد مر به موسى بن عمران حاجا ومعتمرا سبعين الفا من بني اسرايل على ناقة ورقا عليه عباءتان قطوانيتان رواه بن الجوزي وعن عثمان بن ساج قال اخبرني صادق انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد مر بفج الروحا سبعون نبيا على نوق حمر خطمها اللبف لبوسهم العبا وتلبيتهم شتى فيهم يونس بن متى وكان يونس يقول لبيك فراج الكروب لبيك وكان موسى يقول لبيك لبيك انا عبدك لبيك رواه الازرقي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان فقال لقد مر بهذه القرية سبعون نبيا يثنيا بهم العبا ونعالهم الخوص رواه بن ابي حاتم وعن مجاهد انه قال حج خمسة وسبعون نبيا ثيابهم كلهم قد طافوا بالبيت وصلوا في مسجد منى فان استطعت ان لا تفوتك الصلاة في مسجد منى فافعل رواه الازرقي ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا فيهم موسى بن عمران وفي الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فيه قبر سبعين نبيا صلوات الله وسلامه عليهم ويروي ان قبر اربعماية نبي ماتوا بالقرن عند الخيف وعن

مطلب
حج ابراهيم واسحاق عليهما السلام

مطلب
حج موسى عليه السلام

مطلب
حج يونس عليه السلام

مطلب
مسجد الخيف مات فيه سبعون نبيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطلب حج ادم عليه السلام

عبد الله ابن الزبير قال حج البيت الف نبي من بني اسرايل لم يدخلوا مكة حتى وضعوا امتعتهم بذي طوى **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم منفجا الروحا بالحج او بالعمرة رواه البيهقي **وورد** انه يضاجع عيسى ابن مريم اذا نزل في سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف فانهم لم يموتوا ولم يحجوا رواه ابن الجوزي **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما حج الحواريون فلما دخلوا الحرم شوا تعظيما للحرم وعنه قال كانت الانبياء عليهم السلام يدخلون الحرام شاة شاة ويطوفون بالبيت ويقضون المناسك شاة شاة رواه بن ماجة موقوفا والعقيلي عن ابي موسى الاشعري مرفوعا **وعن** ابن عباس قال ملتقى الحضر والبادي كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويقصر قال

مطلب حج المصطفى عليه الصلاة والسلام

وحج للمصطفى عليه الصلاة والسلام وطاف بالبيت الحرام **فعن** قتادة قال سالت انسا كم حج النبي صلى الله عليه وسلم قال حجة واحدة واعتمر اربع عمر رواه البخاري وسلم وابو داود والترمذي **وعن** ابي اسحاق انه سال زيد ابن ارقم فقال حج بعد ما هاجر حجة واحدة قال ابو اسحاق وبمكة اخرى يعني قبل الهجرة رواه مسلم وفي غير مسلم قبل الهجرة مجتبان **قال** القرطبي لا خلاف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد الهجرة الا حجة الوداع واما قبل الهجرة فاختلف فيه هل حج واحدة كما قالا ابو اسحاق السبيعي او حجتين كما قال غيره انتهى **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حج حجتين قبل ما هاجر وحجة بعد ما هاجر قرن معها عمرة رواه الترمذي وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه على شرط مسلم **قال** ابن حزم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمر قبل النبوة وبعدها قبل الهجرة حجا وعمرا لا يعرف عددها

مطلب حج ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما

وحج الصحابة رضي الله عنهم ممن بعدهم من التابعين **فعن** الواقدي عن اشياخه ان ابا بكر رضي الله عنه استعمل على الحج عمر بن الخطاب سنة احدى عشرة فحج بالناس ثم اعتمر ابو بكر في رجب سنة اثنتي عشرة ثم حج بهم بالناس واستخلف على المدينة عثمان **وعن**

محمد بن سعد ان عمر رضي الله عنه استعمل على الحج اول سنة وهي عبد الرحمن ابن عوف فحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته كلها فحج بهم عشر سنين وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حجة حجها واعتمر ثلاث عمر في خلافته **قال** ابن عباس حججت مع عمر رضي الله عنه احدى عشرة حجة

مطلب حج عثمان ابن عفان رضي الله عنه

واما عثمان رضي الله عنه فانه لما بويع بالخلافة امر عبد الرحمن ابن عوف على الحج سنة اربع وعشرين وحج عثمان بالناس سنة خمس وعشرين فلم يزل يحج بالناس الى اربع وثلاثين ثم حصر في داره فحج عبد الله ابن عباس بالناس سنة خمس وثلاثين **واما علي** كرم الله وجهه فانه لما علم عدد حجة قبل ولايته وفي ايام خلافته اشتغل عن الحج بما وقع في ايامه من الفتنة فلم يحج لانه ولي الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر واياما وكانت ولايته بعد انقضاء الحجة سنة خمس وثلاثين لان عثمان قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجمل في سنة وثلاثين

مطلب حج علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

فحج بالناس عبد الله ابن عباس ثم كانت وقعة صفين في سنة سبعة وثلاثين وحج عبد الله ايضا بالناس وفي سنة ثمان وثلاثين حج بالناس قثم ابن عباس ثم اصطلح الناس في سنة تسع على شيبة بن عثمان فاقام لهم الحج ثم قتل علي كرم الله وجهه في رمضان سنة اربعين وكان معاوية يثبت في زمن ولايته من يحج بالناس وحج هو بالناس كما قال القضاعي في سنة اربع واربعين وسنة احدى عشرة وخمسين وقال ابو الفرج حج هو بالناس سنة خمسين واقام بن الزبير الحج للناس سنة ثلاث وسبعين قبل ان يبايع له فلما بويع لدحج ثمان حج متوالية رضي الله عنهم اجمعين

مطلب حج معاوية رضي الله عنه

مطلب حج ابن الزبير رضي الله عنه

مطلب حج الحسن ابن علي رضي الله عنه

وحج الحسن بن علي رضي الله عنه خمسا وعشرين حجة ماشيا من المدينة والنجايب تقاد معه وفي الحلية لابي نعيم ان الحسن بن علي قال اني لاستحي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة

مطلب حج عبد الله ابن عمر رضوان الله عليهما

على قدميه وحج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سبعين حجة واعتمر الف عمرة وحمل على الف فرس في سبيل الله واحرم الخليفة المنصور في بعض حجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطلب
حج امامنا احمد بن حنبل
رضوان الله عليه
مطلب
حج الحسن الدينوري
مطلب
حج علي ابن نعيم
مطلب
حج عطا
حج الاسود
حج عبد الرحمان
حج ابو عبد الله المغربي
حج علي ابن الموفق

سنة بغداد وحج امامنا احمد بن حنبل رضي الله عنه خمس حجات ثلاث حج ماشيا وثنتين راكبا واتفق في بعض حجاته عشرين درهما وحج الحسن الدينوري ست عشرة حجة ماشيا حافيا بغير زاد وسافر المغيرة بن حكيم الى مكة نيفا وخمسين مرة حافيا محرما صايما وحج علي بن شعيب السقاء نيفا وستين حجة حجة علي قوميه من نيسابور وحج سفيان بن عيينة ثنتين وسبعين حجة وحج عطاء بن ابي الرباح نيفا وسبعين حجة وعاش ماية سنة وحج الاسود ابن يزيد بالنخعي ثمانين حجة واعتمر ثمانين عمرة وكذا ابن عبد الرحمن بن الاسود سافر ثمانين حجة وعمرة قال بن قتيبة وكان يقول في تلبيته لبيك انا الحلاج بن الحلاج وكان يصلي كل يوم سبعماية ركعة وحج ابو العباس العباسي ثمانين حجة ماشيا وحج ابو عبد الله المغربي سبعا وسبعين حجة وعاش ماية وعشرين سنة واخرج الدينوري في المجالسة عن ابي اسحاق ان عمرو بن سيمون الازدي حج مايتي حجة وعمرة وفي حلية ابي نعيم قال محمد ابن اسحاق الثقفي سمعت علي بن الموفق يقول حجت علي رجلي سنتين حجة فقعدت تحت الميزاب في المسجد الحرام فجعلت افكر واقول الى كم اتردد الى هذا البيت ولا ادري من المقبولين انا ام من المردودين فغلبتني عيني فاذا قايل يقول يا علي هل تدعوا الى بيتك الا من تحب فانتبهت وقد سري عني والاخبار في مثل ما ذكرناه كثيرة وحكايا الرجل في مثل هذا الخير شهيرة وانما ذكرناه كفاية لمن له طبع سليم فيميل لفعلهم وعقل مستقيم فيقتدي بفعلهم ونقلهم وهذا اوان الشروع في المراد وعلى الله الهداية الى سبيل الرشاد فهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

الباب الاول في فضل الحج والعمرة

اعلم وفقك الله تعالى ان الحج الى بيت الله الحرام احد اركان الاسلام وهو شرع من يقتفي الشريعة المحمدية والملة الاحمدية وقد فرض الله على الناس حج البيت عن استطاع اليه سبيلا ووعد من حج او زاره ان يغفر اوزاره ويدخله ظلا ظليلا وفيه فضل عظيم وثواب جسيم وهو حرفة العباد وداب الزهاد

وبه نجاة العباد في يوم المعاد قال الله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم الى غير ذلك من الايات قال الحسن ان هذا الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم امر بفعل ذلك في حجة الوداع وقال غيره الخطاب لابراهيم عليه السلام قلت ولا تعارض بينهما اذ من الجايز ان يكون كل منهما امر بذلك قال قتادة لما امر الله عز وجل ابراهيم عليه السلام ان يوذن في الناس في الحج نادى يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا فحجوه فاسمع الله نداه كل من يريد الله له الحج من الذرية الى يوم القيامة اورده الامام الغزالي في الاحيا وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما بنى ابراهيم عليه السلام البيت اوحى الله تعالى اليه ان اذن في الناس بالحج قال فقال ابراهيم الا ان ربكم قد اتخذ بيتا وامركم ان تحجوه فاستجاب له ما سمعه من حجر او شجر او اكمة او تراب لبيك اللهم لبيك وعن مجاهد في قوله واذن في الناس بالحج قال كبف اقول يا رب قال قل يا ايها الناس كتب عليكم ربكم فمنها فوقرت في كل قلب مومن رواها البيهقي وروى ايضا عن مجاهد انه قال لما فرغ ابراهيم عليه السلام امران يوذن في الناس فقام على المقام فقال يا عباد الله اجيبوا فاجابوه لبيك اللهم لبيك فمن حج فهو ممن اجاب دعوة ابراهيم عليه السلام وقيل لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بنا البيت قال رب فرغت قال فاذن بالحج يا توك رجالا قال يا رب وهل يبلغ صوتي قال اذن وعلي البلاغ فعلا على المقام وادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا فقال يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاسمع الله نداه كل من يريد ان يحج من الذرية الى يوم القيامة فكل من حج الى البوم فهو ممن اجاب ابراهيم وانما حجهم على قدر اجابتهم يوتيد فمنهم حجتين فعه اجاب مرتين او ثلاثا فمنهم من حج ثلاثا وهلم جرا على ما فيه واما فوله ليشهدوا منافع لهم فقال مجاهد هي منافع الدنيا والاخرة يعني التجارة في الموسم والاجر في الاخرة وقال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن

العالمين فعن ابن عباس من كفر الحج فلم يرد حجه قال الحليمي يحتمل ان يكون معنى قوله ومن كفر اي فعل ما يفعله الكفار فجلس ولم يحج فان الله غني عن العالمين وعن علي كرم الله وجهه قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه الاية قال يا رسول الله الحج في كل عام فسكت ثم قال اني كل عام فقال لا ولو قلت نعم لوجبت فنزلت لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وابن ماجه وسأله الاقرع ابن حابس فقال يا رسول الله الحج في كل سنة او مرة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم بل مرة واحدة فمن زاد فتطوع رواه احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه باسانيد حسنة والايات في الحج كثيرة يعرفها كل من وقف على القرآن واما الاحاديث فكثيرة ايضا وها نحن نذكر بعضها فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور متفق عليه والمبرور الذي لا يخالطه اثم والمعتبر في بر الحج تركه من حين الشروع في الاحرام الى التحلل قاله الامام النووي وقيل المبرور المقبول ومن علاماته ان يرجع صاحبه خيرا مما كان عليه ولا يعاود المعاصي وفي الحديث كما نقله الماوردي من علامة الحج المبرور ان يكون صاحبها بعدها خيرا منه قبلها وقيل المبرور الذي لا معصية بعده قاله الغزالي وقيل المبرور الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق وقيل المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة قاله الحسن البصري وعن جابر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بر الحج قال اطعام الطعام وافشاء السلام رواه احمد والحاكم وصححه لكنه قال اطعام الطعام وطيب الكلام وعن ابي حنيفة رحمه الله انه كان يفاضل بين العبادات قبل ان يحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد من تلك الخصائص وسئل مالك رحمه الله الغزو احب اليك ام الحج فقال الحج الا ان تكون سنة خوف او في البحر وفي الحديث والذي نفسي بيده ما بين السما والارض عمل افضل من الجهاد في سبيل الله او حجة مبرورة

لا رفث ولا فسوق ولا جدال وعن ابن عباس مرفوعا قال حجة بر الحج افضل من اربعين غزوة وغزوة بر الحج افضل من اربعين حجة رواه الكليني وعن ابن عمر مرفوعا قال حجة قبل غزوة افضل من خمسين غزوة وغزوة بعد حجة افضل من خمسين حجة الحديث رواه ابو نعيم في حلية الاولياء وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه متفق عليه واللفظ للبخاري وفي رواية لمسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه ورواه النسائي فقال من حج او اعتمر الحديث قال ابن عباس الرفث الجماع وقيل اسم لكل لهو وفجور وزور وقال ابن عباس وابن عمر الفسوق المعاصي واما الجدال في قوله تعالى ولا جدال في الحج فروي عن ابن عباس انه المرا والملاحاة حتى تغضب لخاك وصاحبك فنهي الله عن ذلك وعن ابن عمر انه السباب والمنازعة القبيحة وفي الحديث حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء البدن رواه الطبراني في الاوسط وفي الحديث اذا خرج الحاج من اهله فقارن ثلاثة ايام وثلاث ليال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان سابر ايامه مدة الحديث رواه البيهقي وعن ابن عباس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اذ اقبلت ظاعنة من اليمن فقالوا فواك الاباء والامهات تخبرنا بفضل الحج فقال بلغني ان رجلا خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما وضع قدما او رفع قدما تناثرت الذنوب من بدنه كما تتناثر الورق من الشجر الحديث رواه الغفيه ابو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين وجاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت لتسأل عن خروجك يوم البيت الحرام ومالك فيه ومن وقوفك بعرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيه وعن حلقك راسك ومالك فيه وعن طوافك بالبيت ومالك فيه اما خروجك من بيتك يوم البيت الحرام فان راحلتك لا تخطو خطوة الا كتب الله لك بها حسنة وحط عنك بها سيئة ورفع لك بها درجة واما وقوفك بعرفة فان الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى يهبط الى السما الدنيا فيباهي باهل عرفة الملايكة يقول الله تعالى انظروا
الى عبادي جاؤا شعثا غبرا من كل فج عميق لو اتوني بمثل رمل عالج وزبد البحر
وقطر السما وعدد ايام الدنيا ذنوبا غفرتها لهم واما حلقك راسك فان
لك بكل شعرة تنفع منك نورا يوم القيامة واما رميك الجمار فانه مدخور لك
عندالله تعالى يدفع اليك احوج ما تكون اليه واما طوافك بالبيت والصفا
والمروة فتخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك واتاه اعرابي فقال
يارسول الله خرجت وانا رجل مثرى فقرني ان اصنع في مالي ما ابلغ عبد
اجر الحاج فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انظر الى ابي
قبيس فلوان ابا قبيس ذهبا احمر انفقته في سبيل الله ما بلغت مبلغ
الحاج ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الحاج اذا اخذ في جهازه لايرفع قدما ولا
يضعها الا كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات ورفع له عشر
درجات فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ثم قال
صلى الله عليه وسلم انى تبلغ مثل ما يبلغ الحاج اورده الامام المحدث سيد الورى
الحافظ ركن الدين الكازروني في مسكه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزا الا
الجنة رواه البخاري ومسلم ومن استوجب الجنة لم تضره الذنوب الماضية
واللاحقة وهو ابلغ من خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فانه انما
يكفر الذنوب الماضية ولعل السر في ذلك انه صلى الله عليه وسلم اخبر اولا
عن المبرور بان فيه تكفير الذنوب الماضية فقط ثم اخبر ثانيا باعلام
الله له ان فيه تكفير الذنوب الاتية فقال ليس له جزا الا الجنة وبدله
له ما رواه ابن حبان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحج المبرور تكفر خطايا سنة وعنه ايضا مرفوعا الحج المبرور ليس له جزا
او قال ثواب الا الجنة رواه البيهقي وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تابعوا بين الحجة والعمرة فان المتابعة بينهما تنفي الفقر
والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد رواه ابن ماجه ورواه الترمذي والنسائي

وابن

وابن حبان عن ابن مسعود مرفوعا ولفظ النسائي تابعوا بين الحج والعمرة
فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة
وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة رواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن عامر
ابن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية للطبراني تابعوا بين الحج والعمرة
فان متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق ورواه البيهقي عن عمر مرفوعا
ولفظه تابعوا بين الحج والعمرة فانه المتابعة بينهما يزيدان في الاجل وينفيان
الفقر والذنوب كما ينفي الكير الخبث والمراد بالمتابعة بينهما ما استظهره الحب
الطبري الاتيان بكل عقب الاخر بحيث لا يتخلل بينهما زمان يسع اتيانا ثالثا
فيه ويحتمل ان المراد بالمتابعة العرف وعن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال ان الحاج يشفع في اربعة من اهل بيته ويبارك في اربعين
بعيرا من اماك البعير الذي حمله ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال
رجل يا ابا موسى اني كنت اعالج الحج وقد ضعفت وكبرت فهل من شيء يجدل
الحج قال تستطيع ان تعتق سبعين رقبة من ولد اسماعيل فاما الحمل والرجل
فما اجد له عدلا اوقال مثلا رواه عبد الرزاق وروى سعيد بن منصور
وعبد الرزاق في مصنفه ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
اريد الجهاد في سبيل الله فقال الا ادلك على جهاد لا شوكة فيه قال بلى
قال الحج البيت وفي رواية لعبد الرزاق الا ادلك على جهاد لا قتال فيه
الحج والعمرة وعن عايشة قالت قلت يارسول الله الا نغزو او نجاهد
معكم فقال لكن افضل الجهاد واجمله الحج مبرور فقالت عايشة فلا
الحج بعد اذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن النبي انه صلى
الله عليه وسلم انه قال جهاد الكبير والصغير والضعيف والمراة الحج والعمرة
رواه النسائي وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى يقول ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه المعيشة تمضي
عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم رواه بهذا ابن شيبة وابن حبان
في صحيحه وبهذا اخذ بعض العلما بوجوب الحج على المستطيع بعد كل خمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنين وقال به جماعة من اصحاب الشافعي رحمه الله **وقال** الاخرون
انه محمول على التاكيد بدليل احاديث اخر قد مر بعضها **وحديث** ابي هريرة
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس ان الله تعالى
قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها
ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم
ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم
على انبيائهم فاذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عن
شيء فدعوه رواه مسلم **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفد الله تعالى ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر اخرجه النسائي
وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه على شرط مسلم وزاد ابن حبان في
بعض طرقه دعاهم فاجابوه وسالوا فاعطاهم وفي رواية ما حاجة
الحاج والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم **واما**
طلب دعا الحاج فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج رواه البيهقي
وصححه الحاكم فكيف لا يطلب دعا الحاج وسوال المغفرة منهم لهذا
الحديث وقد سال النبي صلى الله عليه وسلم من عمر ذلك **فعنه** رضي الله
عنه انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال يا اخي
لا تنسانا من دعائك وفي لفظ يا اخي اشركنا في دعائك فقال عمر ما احب
ان لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله يا اخي رواه احمد وهذا لفظه وابو
داود والترمذي وقال حسن صحيح **وفي الحديث** اذا لقيت الحاج فسلم
عليه وصافحه وسره ان يستغفر لك قبل ان يدخل بيته فانه مغفور
له رواه احمد **وفي الحديث** يستجاب للحاج من حين يدخل مكة الى ان
يعود الى اهله وفضل اربعين يوما **وعن** ابن عباس مرفوعا حق على الله
لا ترد دعوة الحاج حتى يصدر ودعوة الغازي حتى يرجع ودعوة
المظلوم حتى ينتصر ودعوة المريض حتى يبرا ودعوة الاخ بظهر الغيب

اسرع هذه الدعوات اجابته دعوة الاخ لاخيه بالغيب اخرجه الحافظ
ابو منصور وصححه المحب الطبري **واخرج** ابن الجوزي ان دعوة الحاج
لا ترد حتى يرجع **واما نفقة الحاج فعن** انس عن مالك رضي الله عنه مرفوعا
قال الحاج والعمار وفد الله عز وجل يعطيهم ما سالوه ويستجيب لهم ما
دعوا ويخلف عليهم ما انفقوا الدرهم الف رواه البيهقي وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع
بمكة للحاج والعمار وفد الله عز وجل يعطيهم ما سالوا ويستجيب
لهم فيما دعوا ويخلف عليهم ما انفقوا ويضاعف لهم الدرهم الف الف
والذي بعثني بالحق للدرهم الواحد منها اثقل من جبلكم هذا ونثار
الى ابي قبيس رواه الفاكهي والحسن البصراوه وعن عايشة مرفوعا
قالت قال اذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله فان مات قبل ان
يقضي نسكه وقع اجره على الله وان بقي حتى يقضي نسكه غفر له وانفاق
الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل اربعين الفا مما سواه رواه المنذري
وعن بريدة رضي الله عنه مرفوعا قال النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله
الدرهم بسبعمائة ضعف رواه احمد وابن ابي شيبة **وعن** عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده مرفوعا قال الحاج والعمار وفد الله ان سالوه
اعطوا وان دعوا اجيبوا وان انفقوا اخلف لهم والذي نفسي بيده
بيده ما كبر مكبر على نشز ولا اهل مهل على شرف من الاشراف الا اهل
ما بين يديه وكبر حتى ينقطع به منقطع التراب رواه البيهقي **واما**
الحج ماشيا فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما اسى على شيء من
الدنيا فاتني الا اني لم احج ماشيا حتى ادركني الكبر اسمع الله تعالى يقول
ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين رواه البيهقي قال بعضهم قدم المشاة
على الركبان في الاية الكريمة ليزيل مكابدة مشقة المشي والعناء فرج
التقديم وشرف الاجتباء **ولما** مرض ابن عباس رضي الله عنهما دعا ولده فجمعهم
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج من مكة ماشيا حتى

رجع الى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعماية حسنة من حسنات الحرم
قيل وما حسنات الحرم قال كل حسنة بماية الف حسنة رواه الحاكم وصححه
والبيهقي **وعن** سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال لبنيه يا بني اخرجوا
من مكة تحاجين شاة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
للحاج الراكب بكل خطوة تخطوا راحلته سبعين حسنة وللماشي بكل خطوة
يخطوها سبعماية حسنة رواه الطبراني برجال ثقاة **وعن** ابي الدرداء
مرفوعا لا يعجز الله تعالى قدمين مشتا الى بيت الله الحرام **وعن** ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال حج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه شاة
من المدينة الى مكة رضي الله عنهم رواه الحاكم وابن ماجه لكن قال الدميري
انه حديث ضعيف منكر **قال** بن جماعة ولا يلتفت الى تصحيح الحاكم لهذا
الحديث والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد الهجرة الا حجة
الوداع وكان راكبا فيها بلا شك انتهى **قال** بعض العلماء لين في الروايات
انه صلى الله عليه وسلم يمشي في الحج وانما فيها انه كان راكبا ولا شك ان الراكب
ينزل في بعض الاوقات لاراحة الدابة فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان
ينزل لذلك فينزل معه الركبان من اصحابه اقتداء به بل قد ثبت ان
النبي صلى الله عليه وسلم يمشي بعد صلاة الفجر الى ارتفاع النهار فيحتمل ان
الراوي لم يرهم الا شاة **فقد** روي سلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
في حديث طويل عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ذا الحليفة فصلى
في المسجد ثم ركب القصوى حتى اذا استوت به ناقته على البيد انظر
اني مد بصري من بين يديه بين راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن
يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك فيحتمل ان الراوي لشبه صلى الله
عليه وسلم كان من المشاة وكان بعيدا عن الركبان فلم يره صلى الله عليه وسلم
الا ماشيا انه راي الركوب منه احيانا لكنه لم يذكره لكثرة رويته له ماشيا
ولكثرة الماشين من الاصحاب **فان قيل** العلماء متفقون على افضلية
الركوب والافضلية انما تتحقق بكثرة الثواب الوارد في شيء وقلته

فيما عداه وقد ورد الثواب في المشي اكثر من الركوب كما مر عن ابن عباس **واجيب**
بان المشي من حيث ذاته افضل لما فيه من المشقة العايدة الى البدن كما
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعايشة لما اعمرها من التنعيم
لك من الاجر على قدر نصبك ونفقتك رواه بن المنذر وفي رواية على
قدر نصبك وعنائك لكن انما فضلوا الركوب لان النبي صلى الله عليه وسلم
حج راكبا في الروايات المشهورة وفضيلة الاتباع تربوا على غيره **واما**
الحج عن الميت فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال منج عن مت
كتب لليت حجة وللحاج سبع حجات رواه الهروي **وروي** الدارقطني
عن جابر مرفوعا قال منج عن ابيه او عن امه فقد قضى عنه حجته
وكان له فضل عشر حج **وروي** ايضا عن زيد بن ارقم مرفوعا قال
اذا حج الرجل عن والديه تقبل منه ومنهما اتم يكتب له ثواب حجة ويغفر
عنهما فرضه **واورد** الحسن البصري في رسالته عمرة في رمضان تعدل
حجة معي وما من رجل اوصى بحجة الا كتب له ثلاث حج حجة للذي كتبها
وحجة للذي انفذ وحجة للذي احرم بها عنه ومنج عن والديه كتب
الله له حجتين حجة له وحجة لوالديه ومنج عن ميت من غير ان يوصي
بها كتب الله له حجة وكتب للذي حج عنه سبعين حجة **وعن** ابن عباس
رضي الله عنه مرفوعا من حج عن ابويه او قضى عنهما مغرما بعثه الله
يوم القيامة من الابرار رواه الدارقطني **وروي** ان علي بن الموفق حج
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجا قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال يا بن الموفق حججت عني قلت نعم قال ولبيت عني قلت نعم
قال فاني اكافيك بها يوم القيامة اخذ بيدك في الموقف فادخلك
الجنة والخلايق في كرب الحساب اورده الغزالي في الاحياء **واما الموت في**
الحج فاورد الحسن البصري في رسالته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من مات في حج او عمرة لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة ورواه
البيهقي **وفي** لفظ له من خرج في هذا الوجه حج او عمرة فمات فيهم لم يعرض

واستشكل ان راحلته كانت عند المروة
قال الطبراني وفي القول نظر ظاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يحاسب وقيل ادخل الجنة **وفي** لفظ من مات في طريق مكة لم يعرض يوم القيامة ولم يحاسب رواه الدارقطني ولفظه من مات في هذا الوجه من حاج او معتمر لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة **وعن** ابي هريرة مرفوعا قال من خرج حاجا فمات كتب الله اجره الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب الله له اجره يوم القيامة **وعن** جابر مرفوعا قال هذا البيت دعامة الاسلام فمن خرج يوم البيت من حاج او معتمر ازايد كان مضمونا على الله ان قبضه ان يوجل الجنة وان رده باجر او غنيمة اخرجه الازرقي **وعن** جابر ايضا مرفوعا قال من مات بمكة او في طريق مكة بعث من الامنين اورده بن جماعة في منسكه **وعن** ابن عباس مرفوعا قال من مات بمكة في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له البتة وشفع في سبعين من اهل بيته **وعن** جابر مرفوعا قال من مات في طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب **وفي الصحيحين** انه صلى الله عليه وسلم قال في محرم سقط من بعيره بعرفة فمات لا تمسوه طيبا ولا تغطوا راسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا **وعن** ابن عباس مرفوعا قال من مات محرما حشر ملبيا رواه الخطيب **وعن** جابر مرفوعا ان المؤذنين والملبين يخرجون من قبورهم يوم القيامة يؤذن المؤذن ويلبي الملبي رواه الاصبهاني **وعنه** ايضا مرفوعا من مات على شيء بعثه الله عليه رواه احمد والحاكم **واما العمرة** ففي الكتاب الذي كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العمرة الحج الاصغر **وعن** ونصب مرفوعا قال عمرة في رمضان تعدل حجة رواه ابن ماجه والنسائي **وفي الصحيحين** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامراة من الانصار سماها ابن عباس ما منعك ان تحجي معنا قالت لم يكن لنا الا ناضحان فحج ابو ولدها وابنها على ناضح وترك لنا ناضحا ننضح عليه قال فاذا جاء رمضان فاعتمري فان عمرة في رمضان تعدل حجة **وفي** طريق اخر لمسلم عمرة في رمضان تقضي حجة او حجة معي وسمى المراة ام سنان الانصارية **وفي** رواية لابي داود والطبراني والحاكم

من

مطلب العمرة

من حديث بن عباس تعدل حجة من غير شك وقال الحاكم انها صحيحة على شرط الشيخين ومعنى تقضي حجة اي تقوم مقامها في الثواب **وعن** ام سلمة مرفوعا من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وجبت له الجنة رواه ابو داود والبيهقي في الشعب بلفظ من اهل بالحج والعمرة وقال فيه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة **وعن** ام سلمة مرفوعا من اهل بعمرة من بيت المقدس كانت كفارة لما قبلها من الذنوب رواه ابن ماجه **وروى** بن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اهل بعمرة من بيت المقدس غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ورواه الدارقطني وزاد ووجبت له الجنة **وعن** زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة فريضتان لا يضرك بايهما بدات رواه الحاكم وغيره **حكاية** عن عبد الله بن المبارك قال كان بعض المتقدمين فذهب اليه الحج قال فحدثت نفسه انه قال ورد الحاج في بعض السنين الى بغداد فعزمت على الخروج معهم الى الحج فاخذت في كيس خمسمائة دينار وخرجت الى السوق اشتري آلة الحج فبينما انا في بعض الطريق اذ عارضتني امراة فقالت رحمك الله انا امراة شريفة ولي بنات عراة واليوم الرابع ما اكلنا شيئا قال فوقع كلامها في قلبي فطرحت الخمسمائة دينار في طرف ازارها وقلت عودي الى بيتك فاستعيني بهذه الدنانير على وقتك فحمدت الله تعالى وانصرفت ونزع الله عز وجل من قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة وخرجوا الناس وحجوا وعادوا فخرجت للقائهم عليهم السلام فجعلت كلما لقيت صديقا سلمت عليه وقلت له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول وانت قبل الله حجك وشكر سعيك وطال علي ذلك فلما كانت تلك الليلة رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا فلان لا تعجب من تضييع الناس لكن بالحج افتقدت ملهوفا واغثت ضعيفا فسالت الله فخلق في صورتك ملكا فهو يحج عنك في كل عام

ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والحمد لله رب العالمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان شئت فحج وان شئت لا تحج **وحكي** ابو سعيد عبد الملك بن ابي عثمان الواعظ باسناده ان عبد الله ابن المبارك دخل الكوفة وهو يريد الحج فاذا بامراة جالسة على مزبلة تنتف بطة فوقع في نفسه انها ميتة فوقف وقال يا هذه اهذه ميتة ام مذبوحة فقالت ميتة وانا ارملة وان الكلب وعيالي فقال ان الله حرم الميتة وانت في هذه البلدة فقالت يا هذا انصرف عني فلم يزل يراجعها الكلام الى ان عرف منزلها ثم انصرف فحمل معه نفقة عليه وكسوة وزاد وجاء فطرق الباب ففتحت فنزل عن البغل وضربه فدخل البيت فقال للمراة هذا البغل وما عليه من النفقة والكسوة والزاد لكم ثم اقام حتى رجع الحج فجاءه قوم يهنونه بالحج فقال ما حججت السنة فقال له بعضهم يا سبحان الله الم ار دعك تنفق ونحن ذاهبون الى عرفات وقال الم تستق بموضع كذا وقال الم تشتر لي كذا فقال ما ادري ما تقولون اما انا فلم احج العام فلما كان الليل اتاه ات في منامه فقال له عبد الله بن المبارك ان الله جل جلاله قد قبل صدقتك وانه بعث ملكا على صورتك في عنك ذكرها بن الجوزي **وحكي** ابن جماعة عن بعض السلف انه نوى الحج ومعه ثمان مائة درهم فعرضت له ذات يوم حاجة فبعث ولده الى بعض جيرانه فرجع الولد يبكي فقال ما لك يا بني قال دخلت على جارنا وعندهم طبيخ فاشتهيته فلم يطعموني فذهب الرجل الى جاره يعاتبه على ما فعل فبكى الجار وقال الجاني الى عشت حالي انا منذ جمعة ايام لم نطعم فطبخنا ميتة واكلنا وعلمت ان ولدك يجد ما لا يحل له من اكل الميتة فتحير الرجل وقال لنفسه كيف النجاة وفي جوارك مثل هذا وانت تتاهب للحج فرجع الى بيته واعطاه الثمان مائة درهم فلما كانت عشية عرفة راى ذو النون المصري في منامه وهو يوقف كان قائلا يقول يا ذا النون تريد هذا الزحام على الموقف قال نعم قال فما جاء منهم الا رجل تخلف عن الوقوف فوهب الله تعالى له اهل الموقف فقال ذا النون منذ فضل

له رجل بمكة دمشق فذهب ذا النون الى دمشق وبحث عنه حتى عرفه

الباب الثاني في الاحرام والتلبية

اعلم وفقك الله تعالى انه يسن لمريد الاحرام التنظف والاغتسال او التيمم لعدم الماء ولبس ازار ورداء ابيضين نظيفين ونعلين بعد تجرده ان كان ذكرا عن المخيط وان يحرم عقب صلاة فرض او ركعتين نفلا وسن ان يعين ما يحرم به ويلفظ به وان يشترط فيقول اللهم اني اريد النسك الفلاني فيسره وتقبله مني وان حبسني حابس فمحل حيث حبستني ولاجل الحر سلم مكلف اراد مكة او الحرم ان يتجاوز ميقاتا احرام فميقات اهل المدينة واهل الشام الان ذو الحليفة وميقات اهل مصر والمغرب والشام سابقا الجحفة وميقات اهل اليمن يلملم وميقات نجد الحجاز والعين والطايف قرن وميقات اهل المشرق ذات عرق وهذه المواقيت لاهلها ولمن يمر عليها ومن منزله دونها فميقاته منزله ومن لم يمر بميقات احرم اذا علم انه حاذي اقربها منه والتمتع عند الحنابلة افضل وعند الحنفية القران افضل وعند الشافعية الافراد افضل فالتمتع هو ان يحرم بالعمرة وبعد فراغه منها يحرم بالحج والافراد ان يحرم بالحج فقط والقران ان يحرم بالحج والعمرة معا وقد اختلفت الروايات في احرام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع هل كان افرادا او قرانا او تمتعا **فعن عايشة** رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج رواه مسلم والاربعة **وعن** جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج رواه بن ماجه **وعنه ايضا** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان افردوا الحج رواه بن ماجه **وعن** ابن عمر قال اهللنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا رواه في جامع الاصول **وعن انس** قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فسمعته يقول لبيك عمرة وحجة رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه **وعن** ابن عباس قال تمتع رسول الله اخبرني ابو طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن الحج والعمرة رواه بن ماجه **وعن** ابن عباس قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رواه الترمذي وفي
جامع الاصول عن ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
بالعمرة الى الحج وفي كل واحد روايات كثيرة وهي متعارضة في الظاهر
قال الطيبي في شرح المشكاة وقد طعن فيها طائفة من الائمة الرابعة عن
صحيح الحق فقالوا انتفت اينما الرواة على ان بينكم ما يجمع من المدينة غير حجة وعمرة
ثم رايتم انه كان مفرد اورايتم انه كان قارنا ورايتم انه كان متمتعا وصفة هذه
الانساك متباينة واحكامها مختلفة ونرتقود ان كل هذه الروايات مقبولة
لصحة اسانيدها وعدالة رواتها فاجاب عن ذلك جمع من العلماء شكر
الله سعيهم وقد اخترنا منه ذلك جوابا عن الامام الشافعي وتمرته ان من المعلوم
في لغة العرب جواز اضافة الفعل الى الامر كجواز اضافة الى الفاعل كقولك
بنى فلان دارا اذا امر ببنائها وضرب الامير فلانا اذا امر بضربه به ومن هذا
الباب رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعزا وقطع يد سارق وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم المفرد والقارن والمتمتع وكل منهم يصدر عن
امره وتعليمه صلى الله عليه وسلم فجاز ان يضاف كل ذلك اليه واجاب الخطابي
بان يحتمل ان يكون بعضهم سمعه ان يقول لبيك بحجة وخوطب به وعمرة فقال
كان مفردا ولم يحك الا ماسمع وسمعه اخر يقول لبيك بعمرة وحجة فقال كان
قارنا ولا تنكر الزيادات في الاخبار كما لا تنكر في الشهادات وفي البحر العميق
في مضابيل البيت العتيق طريقة الجمع بين الاحاديث عند جماعة من محققي
العلماء والمحدثين ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج في اول الاحرام
ثم اتاه من ربه بواد العقيق كما ثبت في الصحيح فقال صل في هذا الوادي
المبارك ركعتين وقل عمرة في حجة فقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن روى
انه افرد الحج اعتمد اول الاحرام ومن روى انه كان قارنا اعتمد اخر الاحرام
ومن روى انه كان متمتعا فهو محمول على انه صلى الله عليه وسلم تمتع بفعل العمرة
في اشهر الحج وبقاها مع الحج وهذا معنى القران او على انه صلى الله عليه وسلم امر
بذلك كما مر وللعلماء في ذلك جوابات اخر واما التلبية فروى حسنة نقب

الاحرام وكذا رفع الصوت بها لقوله صلى الله عليه وسلم جاني جبريل فقال
يا محمد مر اصحابك فليرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعائر الحج رواه ابن ماجه
ورواه مالك والشافعي والترمذي وابو داود والنسائي عن خلاد بن السايب
وعن جابر مرفوعا قال ما من محرم يضحي لله يومه يلبي حتى تغيب الشمس الا
غابت بذنوبه فعاد كما ولدته امه رواه احمد وابن ماجه ولفظ احمد ما ضحى
يومها محرم ملبيا حتى غربت الشمس غربت بذنوبه فعاد كما ولدته امه وعن
ابي بكر الصديق انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الحج افضل قال العج
والثج رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وابو نعيم ولفظ ابن ماجه
والبيهقي ايّ الاعمال افضل وعن ابي هريرة مرفوعا ما اهل ملبد قط الا
بشر ولا كبر مكبر قط الا بشر قيل يا نبي الله بالجنة قال نعم وعن ابن عباس
قال في التلبية هو زينة الحج رواها سعيد بن منصور وعن سهل بن سعد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ملبي يلبي ما عن يمينه وعن شماله
من شجر او حجر حتى تنقطع الارض من ها هنا وها هنا يعني عن يمينه وعن شماله
رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي الحاكم وصححه على شرط الشيخين قال بعض
العلماء ومعنى التلبية انه جواب نداء ابراهيم حين نادى بامر الله واذن
في الناس بالحج وعن عايشة معنى التلبية ها انا ذا جيتك مثريا ها انا عندك
رواه البيهقي وعن جابر مرفوعا ثلاثة اصوات يباهي الله بهن الملايكة
الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية رواه الديلمي وغيره
واما تلبية النبي صلى الله عليه وسلم فقد وردت بالفاظ مختلفة فعن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كانت تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك رواه مسلم وابن ماجه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في تلبيته لبيك اله الحق لبيك رواه احمد والنسائي وابن
ماجه وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم قال تلقنت التلبية من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنعمة لك والملك لا شريك لك وكان ابن عمر يزيد فيهما لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك لبيك والرغبا اليك والعمل رواه ابن ماجة والبخاري وسلم **وعن** ابن عمر انه كان يزيد لبيك ذا النعا والفضل الحسن لبيك مرهوبا ومرغوبا اليك **وعن** انس انه كان يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا وروى ابن المنذر رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح كما قاله بعضهم انه موقوف على انس وقد مر ان يونس عليه السلام كان يقول لبيك فرج الكروب لبيك وكان موسى عليه السلام يقول لبيك لبيك انا عبدك لبيك لبيك **وكان** عيسى عليه السلام يقول لبيك انا عبدك ابن امتك بنت عبدك لبيك والله سبحانه اعلم **الباب الثالث في الوقوف بعرفة**

اعلم وفقك الله تعالى ان يوم عرفة يوم عظيم اقسم به الرب الكريم فقال وشاهد ومشهود قال المشهود اليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة **وقال تعالى** والفجر وليال عشر والشفع والوتر قال صاحب الكشاف اراد بالليالي العشر عشر ذي الحجة بالشفع والوتر النحر ويوم عرفة فشفعها يوم النحر ووترها يوم عرفة **والاحاديث** الواردة في فضل عرفه يعرفها من وقف على الحديث وعرفه **فمن** عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول انظروا الى عبادي ما اراد هولا رواه مسلم والنسائي وقال اعبدا واسة **وعن** جابر مرفوعا قال اذا كان يوم عرفة فان الله تعالى ينزل الى السما الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم الحديث رواه البيهقي في الشعب والبغوي في المصابيح **واخرجه** ابو حاتم بن حبان بلفظ ما من ايام افضل عند الله من ايام عشر ذي الحجة قال فقال رجل يا رسول الله هو افضل من عدتهن جهادا في سبيل الله قال هو افضل من عدتهن جهادا في سبيل الله وما من يوم افضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله الى السما الدنيا فيباهي باهل الارض اهل السما فيقول انظروا الى عبادي شعثا غبرا ضاجين جاوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي فلم ير يوم اكثر عتقا من النار من يوم عرفة وزاد البيهقي

في رواية يسالون رحمتي ولم يروني ويتعوذون من عذابي ولم يروني **وروى** الحسن البصري في رسالته بلفظ اذا كان عشية عرفة هبط الله سبحانه وتعالى الى السما الدنيا فنظر الى عباده فيباهي بهم الملائكة يقول جل جلاله يا ملائكتي اما تنزون الى عبادي قد اقبلوا الي من كل فج عميق شعثا غبرا يرجون رحمتي ولم يروا عذابي ولم يروا ما اعددت لهم من كرامتي فكيف لو رأوا ما اعددت لهم من كرامتي اشهدكم يا ملائكتي اني قد وهبت لهم مسيهم لحسنهم وشفعت بعضهم في بعض وغفرت لهم اجمعين افيضوا عبادي كلكم مغفور لكم ما مضى من ذنوبكم فاستقبلوا العمل من الساعة فقد غفرت لكم ذنوبكم صغيرها وكبيرها وقديمها وحديثها قال وجهة غير مقبولة خير من الدنيا وما فيها **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تطول على اهل عرفات فيباهي بهم الملائكة فقال انظروا الى عبادي شعثا غبرا اقبلوا يضربون الي من كل فج عميق فاشهدوا اني قد غفرت لهم الا التبعات التي بينهم وال ثم ان القوم افاضوا من عرفات الى جمع فقال يا ملائكتي اشهدوا اني قد وهبت سيئهم لمحسنهم وتحملت عنهم التبعات التي بينهم رواه ابو ذر الهروي **وعن** طلحة ابن عبيد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رأى الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة والتجاوز عن الذنوب العظام الا ما رئي يوم بدر قيل وما رأى يوم بدر قال اما انه رأى جبريل يزع الملائكة رواه مالك في الموطا والبغوي في المصابيح قال الحب الطبري الذعر الدفع بعنف على سبيل الاهانة والاذلال ومعنى يزع الملائكة اي يقودهم **وعن** العباس بن مرداس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب اني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني اخذ للمظلوم منه قال رب ان شئت اعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشيته فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعا فاجيب الى ما سال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال تبسم فقال له ابو بكر بابي انت وامي ان هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك اضحك الله سنك قال ان عدو الله

ابليس لما علم ان الله عز وجل قد استجاب دعائي وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يحثوه على راسه ويدعوا بالويل والثبور فاضحكني ما رأيت من جزعه رواه ابن ماجه والبيهقي وابو داود ورواه ابو حفص في سيرته ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة والرحمة فاكثر الدعا فاجابه الله عز وجل اني قد فعلت وغفرت لامتك الاظلم بعضهم بعضا فقال يارب انك القادر على ان تعوض المظلوم خيرا من مظلمته فلم يجب تلك الليلة فلما كان من الغد دعا عشية المزدلفة لامته فلم يلبث صلى الله عليه وسلم ان تبسم فقال له بعض اصحابه بابي انت وامي ضحكك في ساعة لم تكن تضحك فيها فما اضحكك اضحك الله سنك فقال اني تبسمت من عدو الله ابليس حين اعلم ان الله قد استجاب دعائي في امتي وغفر لهم الظلم فذهب يدعوا بالويل والثبور ويحثو على راسه التراب **واورده** بن جماعة في مسكه الكبير من حديث جابر يضع ابليس التراب على راسه ويدعوا بالويل والثبور فيجتمع اليه شياطينه فيقولون مالك فيقول قوم فتنتم منذ ستين وسبعين سنة غفرلهم في طرفة عين **وعن** ابن عمر مرفوعا لايبقى احد يوم عرفة في قلبه وزن ذرة من ايمان الاغفر له قال رجل يارسول الله لاهل يوم عرفة خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة رواه بن احمد الهروي وابن الجوزي **وبردي** ان الرحمة تنزل على اطراف الموقف فتعمهم وينفرلهم بها ذنوبهم ثم تسرق في الارض هنا لك رواه الطبراني في التوقف **وعن** ابن عباس قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة وقال يا بلال انصت الناس فقال بلال يامعشر الناس ان الله عز وجل امركم ان تنصتوا لمقالته قال ابن عباس فما رايت طاعة مثلها فانصت الناس فقال صلى الله عليه وسلم يامعشر الحاج ان الله تعالى قد اطلع عليكم في يومكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم واعطا محسنكم ماسأل **وعن** انس قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات وكادت الشمس ان تؤوب فقال يا بلال انصت الناس فقال يامعشر الناس اتاني جبريل عليه السلام انفا فاقرأني السلام من ربي

وقال

وقال ان الله عز وجل عم لاهل عرفات ولاهل المشعر وضمن عنهم التبعات فقام عمر بن الخطاب فقال يارسول الله هذا لنا خاصة فقال هذا لكم ولمن اتى بعدكم الى يوم القيامة فقال عمر كثير خير الله فطاب رواه عبد الله بن المبارك في مسنده **حكاية** عن علي بن الموفق قال حججت سنة فلما كانت ليلة عرفة بشتر عيني فرايت في المنام كان ملكين قد نزلا من السما فنادى احدهما صاحبه يا عبد الله اترى كم حج بيت ربنا هذه السنة قال لا ادري فقال حج ستمائة الف فقبل منهم حج سنة فارتحلت فطابا في السما فانتبهت فزعا وقلت في نفسي اذا قبل حج سنة فاني اكون انا فلما افضت من عرفات وصرت عند المشعر الحرام جعلت افكر في كثرة الطلايف وقلة من قبل منهم فغلبني النوم فاذا الشخصان قد نزلا بعينهما فقال احدهما لصاحبه المقالة الاولى ثم قال اتدري ما حكم ربنا عز وجل في هذه السنة قال لا قال وهب لكل واحد من الستة مايتة الف فانتبهت وقد دخلني السرور رواه بن الجوزي وغيره **قال الامام** ابو بكر محمد بن الحسن النقاش ان عدد الحاج الوارد من الافاق الف الف وخمسمايتة الف انسان وان ذلك هو الغاية التي لايزاد عليها وان الحد الذي لاينقص منه ان يكونوا ستمايتة الف انسان كما في الحديث انتهى **وحكي** عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان اخر حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن امي واشهدك يارب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف هنا ولم تنقبل منه فلما دفع من عرفات ونزل بالمزدلفة نودي في المنام يابن المنكدر اتتكرم على من خلق الكرم اتجود على من خلق الجود ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي اني قد غفرت لمن وقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالفي عام اورده الحريفيشي في كتابه الروض الفايق **وحكي** في البحر العميق عن علي بن الموفق انه حج ثمانين حجة فقالت له نفسه انك تقدم غدا بين يدي الله تعالى وسعك ثمانون حجة فقال اني

وهبت سبعين حجة للنبي صلى الله عليه وسلم واربعة الخلفاء الراشدين وثلاثا
لابي وثنتين لابي وواحدة لنفسي ولم يتقبل منه بانني بقيت بغير حج
تقدمين على الله ولاحج لمكة قال فهتف هاتف من زاوية البيت بان الموفق
استخا علينا ونحن خلقنا السخاء عندنا وجلالي كل من وهبته حجة واحدة
فانا وهبته سبعين الف حجة رواه سليمان بن داود في حجة الانوار
وعن ابو حمد الجمالي قال وقفت بعرفة وسعى نفسي فاحببت ان اسال
الله وليس معي من الدنيا شيء فوضعتها بين يدي ودعوة الله الي وقت
الافاضة ثم افضت ونسيت النفقة فلما بعدت ذكرتها فقلت ارجع لعلي
اصيبها فرجعت فاذا الموضع كله ابدان بلا رؤس فتعجبت من ذلك فمنهن
من يحاسب تعجب من هذا هذه ذنوب بني ادم حملوا وتركوها فاصبت
نفسي فاخذتها فائدة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر رواه الحافظ ابو سعيد النقاش وعن ابي قتادة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر
السنة التي قبله والسنة التي بعده وفي رواية يكفر سنتين ماضية
ومستقبلة رواه الشيخان وعن عايشة قالت ما من السنة
يوم احب الي ان اصومه من يوم عرفة رواه سعيد بن منصور وعن ابي
هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة بعرفات
اخرجه احمد في مسنده وابن ماجه وعن عمر رضي الله عنه انه نهى عن
صوم يوم عرفة في الحج وكان يقول يوم اجتهاد وعبادة ودعا اخرجه
سعيد بن منصور وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم افطر بعرفة
وارسلت اليه ام الفضل لبن فشربه رواه الترمذي وصححه قال المحب
الطبري هذه الاحاديث تدل على استحباب الفطر وكراهية الصوم
في يوم عرفة على من يكن حاجا انتهى فائدة عرفة كلها موقف الا
بطن عرنة وحد عرفة من الجبل المشرف على عرنة وينتهي الى الجبال

المقابلة

المقابلة له الى ما يلي حوابط بني عامر ووقت الوقوف عند الامام احمد
من طلوع فجر يوم عرفة وعند مالك من طلوع فجر يوم النحر وعند الائمة
الثلاثة انما يدخل وقت الوقوف بزوال الشمس يوم عرفة فمن حصل
في وقت الوقوف بعرفة لحظة واحدة وهو اهل لذلك ادرك الوقوف
وصح حجه ولو كان مارا او نايما او جاهلا انها عرفة وعن جبير بن مطعم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عرفات موقف وارتفعوا عن عرنة وكل
مزدلفة موقف وارتفعوا عن محسر وكل فجاج مكة منحر وكل ايام التشريق
ذبح رواه احمد وعن جابر مرفوعا قال كل عرفة موقف وكل منى منحر
وكل مزدلفة موقف وكل فجاج مكة طريق ومنحر رواه ابو داود والدا
فائدة يسن الوقوف راكبا ستقبل القبلة عند الصخرات وجبل
الرحمة ولا يشرع صعوده ويرفع يديه ويكثر الدعاء ومن قول لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير وفي مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف
واستقبل القبلة وجعل بطن ناقته الى الصخرات وجعل المشاة بين
يديه وعن اسامة بن زيد قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات
فرفع يديه فمالت به ناقته فسقط خطامها فتناول الخطام باحدى
يديه وهو رافع يده الاخرى رواه النسائي وعن ابن عباس قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بعرفة بالموقف ويداه الى صدره كاستطعام
المسكين اخرجه ابو ذر الهروي وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعا يوم عرفة وخير ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير رواه احمد والترمذي قال القرطبي لا خلاف بين العلما
ان الوقوف بعرفة راكبا لمن قدر عليه افضل وقال النووي الاصح من
مذهب الامام الشافعي ان الوقوف راكبا افضل انتهى لان ذلك اعون له
على الدعاء والذكر وهو آكدهم في هذا الموضع قال ابن الحاج وهذا الموضع

ربي

مستثنى عامنى عنه من اتخاذ ظهور الدواب ساطا يجلس عليها انتهى

وفي البحر المذهب الافضل للامام وغيره ان يقف راكبا على بعيره كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن له مركبا فالافضل ان يقف قائما قاله ابن العجمي في مسكه **قال** ابن جماعة هذا حكم الرجل واما المرأة فالافضل كما قال الشافعية ان تكون قاعدة لانه استر لها وقال بعضهم ان يكون في حاشية الموقف لا عند الضحرات **وقال** الحنفية والمالكية والحنابلة ان الركوب افضل من القيام ولم يفرقوا بين الرجل والمرأة **لطيفة** سئل على كرم الله وجهه عن الوقوف بالجبل ولم لم يكن في الحرم قال لان الكعبة بيت الله والحرم باب الله فلما قصدوه وافدين اوقفهم قبيل بابه يتضرعون قبل ما الوقوف بالمشعر قال لانه لما اذن لهم بالدخول اليه وقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما ان طال نفس عهم اذن لهم بتقريب قربانهم بمنى فلما ان قضوا تفثهم وقربوا قربانهم فتطهروا بها من الذنوب التي كانت عليهم اذن لهم بالزيادة اليه على الطهارة قيل يا امير المومنين متى يباح حرم صيام ايام التشريق قال لان القوم زوار الله وهو في ضيافتهم ولا يجوز للضيف ان يصوم دون اذن مضافه قيل يا امير المومنين فتعلق الرجل باستار الكعبة لاي شيء هو قال هو مثل الرجل بينه وبين صاحبه جناية فيتعلق بثوبه ويستغيث اليه يهب له حاجته رواه البيهقي في شعب الايمان والاثار في هذه الكثيرة والله اعلم **الباب الرابع في الافاضة من عرفات للمزدلفة ومنى ورمي الجمار والحلق والاضحية**

قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام الاية **وقال** تعالى فوسطن به جمعا قال يعني امر المزدلفة اعلم وفقك الله تعالى انه تسن الافاضة من عرفة بعد الغروب الى مزدلفة بسكينة يسرع في الفرجة فاذا بلغها جمع العشاءين بها فاذا اصبح بها صلى الصبح بغلس ثم اتى المشعر الحرام فرقي عليه او وقف عنده وحمد الله تعالى عنده وهلل وكبر ودعا فاذا بلغ محسرا اسرع رمية

ن
يصوم

حجر ويأخذ حصى الجمار اكبر من الحمص ودون البندق ومن حيث شاء وكره عند الحنابلة اخذه من الحرم ومحل بسط هذا كتب الفقه اما كيفية رفع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة لمزدلفة **فعن** اسامة سئل عن سير رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افاض من عرفة قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص رواه الشيخان والعنق سير الرفيق والنص سير فيه سرعة والفجوة المكان المتسع وفي بعض الروايات فرجة **وفي** حديث جابر عند صلى الله عليه وسلم ودفع وقد شنق القصوى بالزمام الحكي حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى جبلا ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يصل بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا وكبر وهلل فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة مثل حصى الخذف ورمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر رواه مسلم **قال** المحب الطبري وفي الحديث السابق دلالة على ان السكينة المامور بها في الحديث انما هي من اجل الرفق بالناس فاذا لم يكن زحام سار كيف شاء **وعن** ابن عباس قال افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة وعليه السكينة وردفه اسامة فقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بايجاف الخيل والابل فما رايتها رافعة يديها عادية حتى اتى جمعا زاد وهب ابن سنان ثم اردف الفضل ابن عباس فقال ايها الناس ان البر ليس بايجاف الخيل والابل فعليكم بالسكينة قال فما رايتها رافعة يديها حتى اتى منى رواه ابو داود والايمان

سرعة السير وعن علي انه صلى الله عليه وسلم لما افاض الناس من جمع وانتهى الى وادي محسر قرع ناقته فخب حتى جاوز الوادي فوقف واردف الفضل ثم اتى الجمرة فرماها ثم اتى المنحر فقال هذا المنحر وكل منى كلها منحر رواه الترمذي وقال حسن صحيح قال الحب الطبري بحس بضم الحاء وفتح الحا المهملة وتشديد السين المهملة وكسرها قال بعضهم هو واد من مزدلفة الى منى وقال بعضهم ماصب منه في المزدلفة فهو منها وماصب منه في منى فهو منها وصوبه بعضهم وقد جاء مزدلفة كلها موقف الا بطن محسر فيكون على هذا اقحم اطلق بطن محسر والمراد منه ماخرج من مزدلفة وسمي محسرا لانه يحسر سالكيه اي يتعبهم وحسرت الناقة اتعبتها قال الامام الشافعي في الام وتحريكه صلى الله عليه وسلم الراحلة فيه يجوز ان يكون فعل ذلك لسعة الموضع وقيل يجوز ان يكون فعله لانه ماوى الشياطين وقيل لانه كان موقفا للسفاري فاستحب صلى الله عليه وسلم الاسراع فيه واهل مكة يسمون هذا الوادي وادي النار يقال ان رجلا اصطاد فيه فنزلت نار فاحرقته انتهى وعن الفضل ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة وغداة جمع حين دفعوا عليكم بالسكينة وهو كاف ناقته حتى دخل محسرا وهو من قال عليكم بحصى الخذف الذي نرمي به الجمرة اخرجه الشيخان واما رمي الجمار فعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى الجمار لا يدري لاحد ماله حتى يوفاه يوم القيامة رواه ابن حبان في حديث طويل وعن انس بن مالك انه كان قاعدا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف وافد رجلا من الانصار سأله عن مخرجه من بيته يوم البيت الحرام وعن المغافر فاجابه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال انه يقوله بكل حصاة رماها كبيره من الكبائر الموبقات رواه سعيد بن منصور وعن ابن عمر قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن رمي الجمار وماله فيه فسمعته يقول تجد ذلك عند ربك لحوج ما تكون اليه رواه الطبراني وعن ناجٍ قال

ابن عباس كان يقف عند الجمرتين الاولتين وقوفا طويلا يكبر الله ويحمده ويدعوه ولا يقف عند جمرة العقبة رواه مالك وروى البخاري والنسائي وابن ماجه بمعناه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل مثل ذلك وعن ابن عباس مرفوعا قال لما اتى خليل الله صلى الله عليه وسلم المناسك عرض له ابليس عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض قال ابن عباس فالشيطان ترجمون وملة ابيكم تتبعون رواه البيهقي وعن محمد بن اسحاق قال قام مع ابراهيم خليل الرحمن جبريل عليهما السلام فاراه المناسك كلها الصفا والمروة ومنى ومزدلفة وعرفة فلما دخل منى وهبط من العقبة تمثل له ابليس عند جمرة العقبة فقال جبريل عليه السلام كبر وارمه فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ابليس ثم برز له عند الجمرة الوسطى فقال له جبريل كبر وارمه فرماه بسبع حصيات مثل حصى الخذف فغاب عنه ابليس ثم برز له عند الجمرة السفلى فقال له جبريل كبر وارمه فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ابليس ثم مضى ابراهيم في وجهه وجبريل يوقفه على المواقف ويعلمه المناسك حتى انتهى الى عرفة فلما انتهى اليها قال له جبريل اعرفت مناسكك قال ابراهيم نعم قال فسميت عرفات بذلك لقوله اعرفت مناسكك وعن ابن عباس انما سميت منى لان جبريل حين اراد ان يفارق ادم قال له تمن قال اتمنى الجنة فسميت منى واما الحلق فعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى منى فاتى الجمرة فرماها ثم اتى منزله بمنى ونحر نسكه ثم دعا بالحلاق وناول الحلاق شقه الايمن فحلقه ثم دعا ابا طلحة فاعطاه اياه ثم ناوله الشق الايسر فقال احلق فحلقه فاعطاه ابا طلحة فقال اقسمه بين الناس رواه الشيخان وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع وناس من اصحابه وقصر بعضهم متفق عليه وعنه عن ابن عباس قال قال لي معاوية اني قصرت عن راس النبي صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص متفق عليه وعن علي وعايشة قالا نهى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان تحلق المرأة راسها رواه الترمذي **وعن** ابن عباس مرفوعا قال ليس على النساء الحلق وانما عليهن التقصير رواه ابو داود **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحالق بكل شعرة سقطت من راسه نور يوم القيامة رواه ابن حبان في صحيحه **وروى** بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال استغفر لي فقال اغفر فقال له انطلقت راسك بعني قال نعم فقال راس حلق بعني لم تمسه النار ابو الخير رجه بن الحاج في منسكه **فقال** صلى الله عليه وسلم للانصاري الذي سالم عن مشاع الحج ان لك بكل شعرة تحلقها حسنة وتحط عنك بها خطيئة قيل يا رسول الله فان كانت الذنوب اقل من ذلك قال اذن يجوز لك ذلك رواه سعيد بن منصور **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين ثلاثا قالوا يا رسول الله والمقصرين رواه الشيخان وابن ماجه **وعن** ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين رواه مسلم وابن ماجه **وعن** مالك بن ربيعة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للمحلقين اللهم اغفر للمحلقين اللهم اغفر للمحلقين قال فقال رجل من القوم والمقصرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثالثة او الرابعة والمقصرين قال وانا يومئذ محلوق راسي فما يسرني بحلق راسي حمر النعم رواه احمد **قال** المحب الطبري وفي تكرار الدعا للمحلقين حث عليه لانه ابلغ في العبادة ودال على صدق النية في التذلل لله ان المقصر يبقي لنفسه من الزينة ثم جعل للمقصرين نصيبا وهو الربع او الثلث ليلا يخلوا احد من امته من صالح دعوته **وذكر** بعضهم ان هذا القول انما كان بالحديبية حين امرهم بالحلق ولا يبعد ان يكون قاله في الحديبية وفي حجة الوداع **حكاية** حج يزيد ابن المهلب فطلب حلاقا فجا فحلق راسه فامر له بالف درهم فتحير الحلاق

لعله قال والمقصرين

ودهش وقال هذا الاذن لي امضي الى ايام فلانه وابشرها فقال اعطوه الثالث فقال امراته طالق ان حلق راسي احد بعدك فقال اعطوه الثلثين اخرى رواه ابن الجوزي **واما الهدي والاضحية** فاعلم وفقك الله تعالى ان الهدي هو ما يهدي للحرم والضحايا ما يذبح من ابل وبقر وغنم في ايام النحر والهدي والاضحية بصير واجبا اما بالنذر واما بالتعيين كقوله جعلته هديا او اضحية او هذا هديي او اضحيتي **وذكر** ابن حزم ان هو به صلى الله عليه وسلم كان هديي تطوع قال المحب الطبري ولا اعرف له مخالفا **فمن** جابر في حديثه الطويل ان عليا رضي الله عنه قدم ببدن النبي صلى الله عليه وسلم مايته من الابل فلما ري النبي صلى الله عليه وسلم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده واعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها رواه مسلم وابو داود والنسائي **وعن** علي قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقوم على بدنه وان اتصدق بلحمها وجلودها ولجلتها وان لا اعطي الجزار منها وقال نحن نعطيه من عندنا رواه الشيخان **وعن** ابن عمر انه رئي على رجل قد اناخ بدنته يعرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم رواه الشيخان **وعن** عايشة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن ادم من عمل يوم النحر احب الى الله من اهراق الدم انها لتاتي يوم القيامة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع الى الارض فطيبوا بها نفسا رواه الترمذي وحسنه وهذا لفظه وابن ماجه وابن حبان وقال البخاري انه مرسل وصله ابن خزيمة **قال** الطبري والحديث عام في الهدي والاضحية **وعن** زيد بن ارقم قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما هذه الاضاحي قال سنة ابيكم ابراهيم قالوا فما لنا فيها يا رسول الله قال بكل شعرة من الصوف حسنة رواه احمد وابن ماجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والطبراني ورواه الحاكم والبيهقي وصححاه وعن علي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لفاطمة في الاضحية اما انها يجاء بها يوم القيامة بلحومها ودمائها
حتى توضع في ميزانك رواه ابو الشيخ وعن عمران بن حصين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة قومي فاشهدي اضحيتك فانه يغفر لك باول
قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملتيه وقولي ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين فقال
عمران بن حصين يا رسول الله هذا لك ولاهل بيتك خاصة ام للناس عامة
قال صلى الله عليه وسلم بل للناس عامة رواه الحاكم وصححه وعن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يضحي بكبشين اقرنين وبيمي ويكبر ولقد رايته
يذبح بيده واضعا قدميه على صفاحهما رواه الائمة الستة وعن عائشة
وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يضحي اشترى
اشتوى كبشين عظيمين سمينين اقرنين اعلجين موجوبين فذبح
احدهما عن امته ممن شهد له بالتوحيد وشهد له بالبلاغ وذبح الاخر
عن محمد والد رواه احمد وابن ماجه والحاكم والبيهقي وعن ابن عمر قال
اقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشر سنين يضحي رواه الترمذي
وحسنه وعن جابر قال نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة رواه مسلم وعنه
قال نحر النبي صلى الله عليه وسلم عن نسائه بقرة في حجته رواه مسلم وعنه
قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة يوم النحر بقرة
رواه مسلم وفي سنن ابي داود والمستدرك عن علي بن ابي طالب
انه كان يضحي بكبشين عن نفسه وكبشين عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا ان يضحي عنه في كل سنة بكبشين
فكان يضحي عنه بهما ابدا **حكاية** روى بن عبد البر في الاستيعاب
ان حكيم بن حزام لما جاء في الاسلام اهدى مائة بدنة واهدى الف
شاة ووقف بمائة وصيف بعرفة في اعناقهم اطواق الفضة منقوش

فيها

فيها رضي الله عنه حكيم بن حزام وكان حكيم بن حزام قد اعتق في
الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ان اسلم فقال يا رسول الله اشياء كنت افعلها في الجاهلية اتحنث فيها الي
فيها اجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف من خير وعاش
حكيم هذا مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكان
مولده قبل عام الفيل بثلاثة عشر سنة وولد في الكعبة ولا يعلم احد
ولد في الكعبة غيره وقيل ان علي بن ابي طالب ولد فيها ولم يثبت ذلك
برواية مقبولة قال وتاخر اسلام حكيم الى عام الفتح وتوفي بالمدينة
في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين انتهى **فائدة** ليلة عيد
النحر ليلة عظيمة لا سيما لمن بات فيها بمزدلفة قال الدميري وهذه
الليلة ليلة عظيمة جامعة لانواع الفضل منها شرف الزمان والمكان
فان المزدلفة من الحرم بالاتفاق وانضم الى ذلك جلالة اهل الجمع
الحاضرين لها وهم وفد الله لا يشقى بهم جليسهم فينبغي ان يعتني الحاضر
هنالك باحيائها بالعبادة من صلاة او تلاوة او ذكر او دعاء ويتاهب
للاغتسال والوضوء وتحصيل حصى الجمار انتهى **فمن** عائشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نسخ الله الخير في اربع ليال
فنسخ ليلة الاضحى وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وليلة عرفة رواه
ابن الجوزي **وعن** الحسن مرفوعا اربع ليال يفرغ الله فيهن الرحمة على عباده
افراغا اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة
الاضحى **وعن** ابن عمر مرفوعا افضل الليالي ليلة الاضحى والفطر اورده
صاحب الروض الفايق **وعن** ابن عباس مرفوعا ليلة جمع تعدل ليلة
القدر رواه ابن الجوزي **وعن** ابي امامة مرفوعا من قام ليلة العيدين
محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب رواه ابن ماجه والطبراني عن عبادة
بلفظه من احيى ليلة العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب **قال**
الامام النووي لم يمت قلبه بالكفر او الفزع الاكبر يوم القيامة او بالشغف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحب الدنيا وعن معاذ بن جبل مرفوعا من احيا الليالي الاربع وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر رواه ابن الجوزي واحيا الليل قيل يحصل بمطلقه وقيل بساعة منه وعن ابن عباس يحصل بصلاة العشا جماعة والعزم على صلاة الصبح جماعة ويندب الدعا فيها كليلة الجمعة وليلة اول رجب وليلة نصف شعبان لقول الشافعي بلغنا ان الدعا فيها يستجاب

فائدة يوم النحر يوم عظيم القدر عند الله تعالى ففي الحديث افضل الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القطر رواه ابن الجوزي وفي الحديث ايضا اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر ثم يوم الفرقان والاثار والاخبار في مثل هذا كثيرة والله اعلم

الباب الخامس في الطواف والسعي وصفتهما

قال الله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وقال تعالى ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود اعلم وفقك الله تعالى انه يشرع ان يخطب الامام يعني يوم النحر خطبة يفتتحها بالتكبير يعلمهم فيها النحر والافاضة والرمي ثم يضيف الحاج الى مكة فيطوف مفرد وقارن لم يكونا طافا بمكة قبل للقدوم برمل ومتمتع بلا رمل ثم يطوف للزيارة ويسمى طواف الافاضة وهو ركن لا يتم الحج الا به ووقته من نصف ليلة النحر ويبتدي الطواف من الحجر الاسود ويستلمه بيده اليمنى ويقبله ويسجد عليه ويجعل البيت عن يساره فيسرع المشي ويقارب الخطا وتشترط الطواف مذكورة في الفقه مختلفة بحسب اختلاف المذهب فلا نطيل بذكرها فمن ان اول شيء بدا به النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة انه توضا ثم طاف اخرجه الشيخان وعن جابر قال دخلنا مكة ارتفاع الضحى فاتى النبي صلى الله عليه وسلم باب المسجد فاناخ راحلته ثم دخل المسجد فبدا بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكا ثم رمل ثلاثا ومشى اربعا حتى فرغ فلما فرغ قبل الحجر ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه اخرجه الحاكم وهو صحيح على شرط مسلم والرمل ان يسرع في مشيه مقاربا خطاه وعن جابر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف اخرجه الشيخان

رضي الله عنها

وعن

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين اراد دخول مكة في عمرة الحديبية ان قومكم عند اسيرونكم فليرملوا جلدها فلما دخلوا المسجد استلموا الركن ورملوا والنبي صلى الله عليه وسلم معهم حتى بلغوا الركن اليماني ثم مشوا الى الركن الاسود متفضل ذلك ثلاث مرات ثم مشى الاربع رواه ابن ماجه وعنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر وفي لفظ البخاري والمشركون من قبل قعيقعان فامرهم ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركن اليمانيين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هولا الذين زعمتم انهم قد وهنتهم الحمى هولا اجلد من كذا وكذا الحديث اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي

وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطبع واستلم وكبر ثم رمل ثلاثة اطواف وكانوا اذا بلغوا الركن اليماني وتغيبوا من قريش مشوا ثم يطلعون عليهم يرملون فيقول قريش كانهم الغزلان قال ابن عباس فكان سنة اخرجه ابو داود وعن ابن عباس مرفوعا الطواف صلاة فاقلوا فيه الكلام رواه الطبراني واخرجه احمد والنسائي عن طاوس عن رجل ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت صلاة ولكن احل الله فيه الكلام فمن تكلم فلا ينطق الا بخير واخرجه سعيد بن منصور ايضا كذلك واخرجه الترمذي عن ابن عباس موقوفا الطواف بالبيت مثل الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير وعن عطا قال طفت خلف بن عمر وابن عباس فما سمعت واحدا منهما متكلما حتى فرغ من طوافه وكان عطا يكره الكلام في الطواف الا الشيء اليسير منه الا ذكر الله تعالى وقراءة القران رواه الشافعي قال المحب الطبري في حديث الطواف بالبيت صلاة انما وردت فيه الرخصة من الكلام بشرط ان يكون بخير كالامر بمعروف والسلام على من لقيه والسوال عن حال اخيه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب في الطواف

اخرجه ابو حاتم والشافعي وعن ابن سعود الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم عطش وهو يطوف بالبيت فقال علي بذنوب من ماء زمزم فصب عليه ثم شرب وهو يطوف بالبيت اخرجه الدارقطني وعن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا طاف بالبيت استلم الحجر والركن في كل طواف رواه الحاكم والركن هو اليماني وعنه انه سئل عن استلام الحجر فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله رواه الشيخان وعن ابن عمر قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا ثم التفت فاذا هو بعمر بن الخطاب يبكي فقال يا عمر ها هنا تسكب العبرات رواه ابن ماجه والحاكم وقال استلمه ثم وضع شفتيه عليه وصحح اسناده وعن عطاء قال رايت جابر ابن عبد الله وابن عمر وابا سعيد الخدري وابا هريرة اذا استلموا قبلوا ايديهم وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الركن اليماني ويضع خده عليه رواه الدارقطني وعنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استلم الركن قبله رواه البخاري في تاريخه وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة طاف بالبيت وصلى خلف المقام يعني يوم الفتح اخرجه ابو داود وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى ركعتين فقرا فاتحة وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم عاد الى الركن فاستلمه ثم خرج الى الصفا اخرجه الشيخان وعن عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر وطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين فقبل لعبد الله ادخل الكعبة قال لا اخرجه الشيخان وعن عمر بن الخطاب انه قال وافقت ربي في ثلاث فذكر منها وقلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى وربي انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد عمر فقال عمر افلا اتخذه مصلى فقال لم اومر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت وعن محمد بن اسحاق ان ابراهيم لما فرغ من بنا البيت جاه جبريل عليه السلام فقال

طف به سبعا فطاف به سبعا هو واسماعيل يستلمان الاركان كلها في كل طواف فلما اكملا سبعا صليا خلف المقام ركعتين وعن بريدة مرفوعا لما اهبط ادم الى الارض طاف بالبيت اسبوعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي الحديث واما السعي ففي حديث جابر الطويل فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية ابدا بما بدا الله به فبدا بالصفا فرقي عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة اخرجه مسلم وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا عليه حتى ينظر الى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعوا ماشا الله ان يدعوا اخرجه مسلم وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا وقف على الصفا يكبر ثلاثا ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك زاد في رواية يحيى وبيت اخرجه النسائي وعن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سعيه رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم وعن انس مرفوعا قال الطواف بين الصفا والمروة يعدل سبعين رقبة رواه سعيد بن منصور قال ابن جماعة واختلف العلما هل المروة افضل من الصفا ففضل الشيخ عز الدين ابن عبد السلام المروة على الصفا لانه يزورها من الصفا اربعا ويزور الصفا منها اثلاثا وما كانت العبادة فيه اكثر فهو افضل وتبعه في ذلك تلميذه الشيخ شهاب الدين القرافي المالكي قال ابن جماعة وفي ذلك نظر ولو قيل بتفضيل الصفا لان الله تعالى بدا بها لكان اظهر ولو قيل بتفضيل المروة لاختصاصها باستحباب ذبح الذبح والنحر بها دون الصفا لكان اظهر مما قالاه انتهى قلت وفيما قالاه ابن جماعة نظر اذ قد يتقدم الافضل ويتاخر المفضول قال تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن وقال لا يستوي اصحاب النار

واصحاب الجنة وكون الذبح عندها مستحبا لا يستلزم الافضلية بل يستلزم
عدمها لان الاشرف ينزه عن ذلك والاحسن عندي الوقف عن ذلك
لان مثل هذا لا يعلم الا بتوقيف من الشارع ولم يرد والله تعالى اعلم

الباب السادس في فضل الطواف بالبيت والنظر اليه

اعلم وفقك الله تعالى ان الطواف بالبيت مشروع بالكتاب والسنة واجماع
الامة وفيه فضل عظيم وثواب جسيم كما سياتي ان شاء الله تعالى فعن
ابن عباس مرفوعا ان الله ينزل على اهل المسجد بمكة في كل يوم
وليلة عشرين ومائة رحمة ستون منها للطائفين واربعون للمكثين
حول البيت وعشرون منها للناظرين للبيت رواه الطبراني في الكبير والحاكم
في الكنى وابن عساكر ورواه الحسن البصري في رسالته بلفظ ان الله تعالى
مائة وعشرون رحمة لهذا البيت ينزل لها كل يوم فستون منها للطائفين
واربعون للمصلين وعشرون للناظرين اليه ورواه البيهقي في الشعب
بلفظ ينزل الله كل يوم مائة رحمة وعشرين رحمة منها على الطائفين
ستون واربعون على المصلين وعشرون على الناظرين وعن عايشة
مرفوعا النظر الى الكعبة عبادة رواه ابو الشيخ وعن ابن عباس النظر
الى الكعبة محض الايمان رواه الجندي وعن سعيد بن المسيب من نظر
الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن
عطا النظر الى البيت الحرام عبادة فالنظر له بمنزلة الصائم القائم المجتهد
المجاهد في سبيل الله اخرجهما الازرقي وعن سعيد بن المسيب النظر
الى الكعبة يحات الذنوب كما يحات ورق الشجر اخرجه الجندي ونقل
ابن الجوزي مثله عن ابن السايب وقال النخعي الناظر للكعبة كالمجتهد
في العبادة في غيرها من البلاد وقال زهير ابن محمد الجالس في المسجد
ينظر الى البيت لا يطوف به ولا يصلي افضل من المصلي في بيته لا ينظر الى
البيت واما الطواف فعن ابن عمر مرفوعا من طاف بالبيت سبعا يحصيه
كتبت له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له به درجة وكان

طاف

له عدل رقبة رواه البيهقي ورواه مالك واحمد والطبراني ولفظهم
وكفرت عنه سيئة ورفعت له درجة وكان كعتق رقبة ورواه الترمذي
وحسنه والنسائي والحاكم ولكن رواياتهم من طاف بهذا البيت اسبوعا
فاحصاه كان كعتق رقبة لا يضع قدما ولا يرفع قدما الا حط الله عنه
بها خطيئة وكتبت له بها حسنة وعن ابن عمر مرفوعا من طاف سبعا
وصلى ركعتين كان كعتق رقبة رواه البيهقي ورواه ابن ماجه بلفظ من
طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتق رقبة رواه الترمذي وزاد
فيه واحصاه دخل الجنة وقال حديث حسن وعن عايشة انها
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل حج واكثر اجعل يفتله في طواف
اوعتق فقال النبي صلى الله عليه وسلم طواف سبع لا لغو فيه يعدل رقبة
رواه عبد الرزاق وابو يعلى ورواه الطبراني رجاله ثقاة بلفظ من
طاف بالبيت اسبوعا لا احصاه وركع ركعتين كان يلغو فيه كان كعدل
رقبة وعنه محمد بن المنكدر عن ابيه مرفوعا من طاف حول البيت اسبوعا
لا يلغو فيه كان كعدل رقبة يمنتها رواه البيهقي وعن ابن عمر مرفوعا
من طاف بالبيت سبعا واحصاه وركع ركعتين كان كعدل رقبة تفتكه
من الرقاب اخرجه ابو الشيخ وعن الحجاج ابن ابي رقية قال كنت
اطوف بالبيت فاذا انا بابن عمر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من طاف بهذا البيت حتى توجعه قدماه كان حقا على الله
ان يدخلهما في الجنة رواه الفاكهي وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جعل في الركعتين بعد الطواف ثواب عتق رقبة اورده
ابن حماعة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف المقام ركعتين
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وحشر يوم القيامة من الامنين
اورده عياض في الشفا وعن عمر قال من اتى هذا البيت لا يريد
اللمام فطاف طوافا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه سعيد
ابن منصور وعن جابر مرفوعا من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام

ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت اخرجه ابو سعيد الجندي والامام الواحدي **وعنه** مرفوعا من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم اخرجه الله من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الديلمي **وعن** ابن عباس مرفوعا من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح قال وسالت عنه البخاري فقال انما يروى عن ابن عباس موقوفا **قال** الطبري المراد خمسون اسبوعا يدل له ما روي عن سعيد بن جبير منح البيت فطاف خمسين اسبوعا قبل ان يرجع كان كما ولدته امه اخرجه سعيد بن منصور وكذلك روي عن ابن عباس ومثل هذا لا يكون الا توقيفا فله حكم المرفوع قال وقد جاء الحديث من طريق اخر خمسين اسبوعا كان سرة ثم ذكر اسبوعا خرج باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسون اسبوعا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال اهل العلم وليس المراد ان باقي بها ستوالبة في ان واحد وان المراد اذنوبه في صحيفة حسناته ولو عمره كله انتهى **وعن** ابن عمر مرفوعا من طاف بالبيت اسبوعا لا يضع قدما ولا يرفع قدما الا حط الله تعالى عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان وهو حديث صحيح **وعنه** انه طاف وصلى ركعتين فقال هاتان تكفران ما امامهما اورده بن جماعة **وعن** عائشة مرفوعا ان الله تعالى يباهي بالطائفين ملائكته رواه الحسن البصري في رسالته واخرجه ابو ذر **وفي الحديث** ان اكرم الملائكة على الله الذين يطوفون بالعرش وان اكرم بني ادم الذين يطوفون حول بيته وسانظر الى البيت نظرة ثم كان عليه خطايا مثل زبد البحر غفر الله تعالى له كلها **وفي الحديث** ان الملائكة صافحت احد الصافحة الغازي في سبيل والبار بوالديه والطائف حول البيت الحرام **وعنه** ايضا الكعبة تحفوفة بسبعين الفا من الملائكة يستغفرون

لمن طاف ويصلون عليه رواها الحسن البصري في رسالته **واما الطواف في المطر** فعن داود بن عجلان قال طفت مع ابي عقال في مطر فلما فرغنا من طوافنا فقال ايتنفوا العمل فاني طفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مطر فلما فرغنا من طوافنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتنفوا العمل فقد غفر لكم اخرجه ابو ذر واخرجه ابن ماجه بلفظ طفنا مع ابي عقال في مطر فلما قضينا طوافنا اتينا خلف المقام فقال طفت مع اناس في مطر فلما قضينا الطواف اتينا خلف المقام فصلينا ركعتين فقال لنا اناس ايتنفوا العمل فقد غفر لكم هكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد طفنا معه في مطر واخرجه البيهقي في الشعب بلفظ طفت مع اناس والحسن بن الحسن في مطر فقال لنا اناس استانفوا العمل فقد غفر لكم طفت مع نبيكم صلى الله عليه وسلم مثل هذا اليوم فقال استانفوا العمل فقد غفر لكم واخرجه ابو سعيد الجعفي وابو الوليد الازرقي بزيادة ولفظه طفنا مع ابي عقال في مطر ونحن رجال فلما فرغنا من سبعنا اتينا نحو المقام فوقف ابو عقال دون المقام فقال لاحدثكم بحديث تشرون به او تجبون منه فقلنا بلى قال طفت مع اناس ابن مالك والحسن وغيرهما في مطر فلما صلينا خلف المقام ركعتين اقبل علينا اناس بوجهه فقال لنا استانفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى هكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفنا معه في مطر وابو عقال مولى اسماء هلال ابن زيد **وعن** الحسن بن علي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف فاصابتنا السما يعني المطر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استانفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى اخرجه ابن عساكر وغيره **وفي الحديث** من طاف بالكعبة في يوم مطر كتب الله له بكل قطرة تصيبه حسنة ومحي عنه بالاخرى سيئة اورده بن جماعة **وفي الاحياء** مرفوعا من طاف اسبوعا في المطر غفر له ما سلف من ذنوبه **قال** الدميري لم يزل اهل الخير يقصدون الطواف عند نزول المطر ويسمون المطر

سطر الرحمة انتهى ولانه ورد انه ينزل مع كل قطرة ملك من الملايكة **واما الطواف في الحجر** فعن ابن عباس مرفوعا من طاف حول البيت سبعا في يوم صايف شديد حره حاسرا عن راسه وقارب بين خطاه وغض بصره وقل كلامه الا بذكر الله عز وجل واستلم الحجر في كل طواف من غير ان يوذي احدا كتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها سبعين الف حسنة ومحي عنه سبعين الف سيئة ويرفع له سبعين الف درجة ويعتق عنه سبعين الف رقبة ثمن كل رقبة عشرة الاف درهم ويعطيه الله سبعين الف شفاعة في اهل بيته من المسلمين وان شاء في العامة وان شاء عجلت له في الدنيا وان شاء اخرت له في الاخرة اخرجه ابو سعيد الجندي وذكره ابن الحاج في منسكه اخصر من هذا ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت اسبوعا في يوم صايف شديد الحر واستلم الحجر في كل طواف من غير ان يوذي احدا وقل كلامه الا بذكر الله تعالى كان له بكل قدم يرفعها ويضعها سبعون الف حسنة ومحي عنه بكل خطوة يرفعها ويضعها سبعون الف سيئة ورفع له سبعون الف درجة واخرجه الحسن البصري في رسالته كذلك **وعن** انس بن مالك وسعيد بن المسيب قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طواف لايوافقها عند مسلم الاخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه يغفر له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت طواف بعد صلاة الفجر فراغه مع طلوع الشمس وطواف بعد صلاة العصر فراغه بعد غروب الشمس اخرجه الازرقي وابو سعيد الجندي ورواه الغافقي وزاد ان رجلا قال يا رسول الله فلم تستحب هاتان الساعتان فقال انهما ساعتان لا تعدوهما الملايكة اي لاتجاوزهما الا بالطواف **تنبيه** اختلف العلماء هل الافضل بمكة الطواف او الصلاة فمنهم من قال ان الصلاة افضل واطلق لعموم الاحاديث الصحيحة الاتية اخرا كتاب بان كل صلاة في المسجد الحرام بماية الف ومنهم من قال الطواف افضل والصواب التفصيل وهو الذي عليه جمهور العلما

وهو

ستون

رهو اف الطواف للغريب افضل والصلاة لغيره افضل **لحديث** عمر ابن الخطاب كان احب الاعمال الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم مكة الطواف بالبيت اخرجه الفاكهي وابو ذر الهروي **وحديث** عايشة ان اول شي بدا به النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة انه توضا ثم طاف اخرجه الشيخان **قال** في البحر العميق افضل الاعمال بمكة للغريب الطواف لانه مخصوص ببقعة البيت دون غيرها من اقطار الارض فليغتنم العبد تحصيله ولا يرجح على الاشتغال به هنا لاحد غيره **وقال** في شرح الطحاوي ان صلاة التطوع لاهل مكة افضل من طواف التطوع بخلاف الغرباء الا الغرباء بنوبتهم الطواف ولا تفوتهم الصلاة واهل مكة لا يفوتهم الا دوران **وعن** ابن عباس انه كان يقول اما اهل مكة فالصلاة لهم افضل واما اهل الاقطار فالطواف لهم افضل وتابعه على ذلك سعيد ابن جبير وعطا ومجاهد اخرجه البغوي في شرح السنة **واخرج** الموفق من اصحابنا في المغني عن ابن عباس انه قال الطواف لكم يا اهل العراق افضل والصلاة لاهل مكة افضل **فايدة** عن ابن عباس قال لما امر الله تعالى وجه السفينة الى مكة المشرفة فدارت بالبيت اربعين يوما شوقا وجها الله الجودي فاعلم رواه ابن الجوزي ويروى ان سفينة نوح طافت بالارض كلها في ستة اشهر لا تستقر على شي حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت بالهوم اسبوعا كذا ذكره الثعلبي في العرايس وروى الازرقي ان جبريل طاف بالطايف سبعا حول البيت لما اقتلعه من ارض الشام حين قال ابراهيم عليه السلام وارزق اهله من الثمرات قال ولذلك سمي طايفا وقيل ان الكعبة منذ خلقها الله ما خلت من طايف يطوف بها من جن او انس او ملك قال بعض السلف خرجت يوما في هاجرة ذات سموم فقلت ان خلت الكعبة عن طايف في حين فهذا الحين ورايت المطاف خاليا فدنوت فرايت جية عظيمة رافعة راسها تطوف حول الكعبة ذكره ابن الصلاح في منسكه ويروى انه يوم قتل ابن الزبير بمكة اشتدت

الحرب واشتغل الناس بالقتال فلم يرطائفين يطوف بالكعبة الاجمل يطوف
بها ذكره السهيلي والحكايات في هذا اكثر وقال ان لله تعالى عبادا تطوف
بهم الكعبة تقربا الى الله **حكاية** ذكر الدميري في كتابه المسمى بالديباج
في شرح سنن ابن ماجه عن الشيخ فخر الدين التوربزي قال كنت يوما
جالسا بمكة بين المغرب والعشاء سند الظهر الى مقام المالكية مستقبل
القبلة واذا بفقير وث الهيئة جلس الى يماني كثيف الابس وقال سلام
عليك فرددت عليه السلام وكنت مشتغلا بالذكر فقال لي اتستجاور
قلت نعم قال لكم ههنا فوجدت عليه في نفسي وقلت ما حملك على السؤال
ورجعت الى ماكنت عليه من الذكر فسكت ثم قال يا رب ها هنا من الايات
ما اقامتك فانزعجت منه وقلت اي اية تزي اعجب من هذا ان البيت
لا يخلو من طائف في ليل ولا نهار مع ما الناس فيه من الاشتغال وكان
الطواف اذ ذاك غاصا بالناس فسكت وعدت الى ماكنت عليه من
الذكر ثم قال العجب من الطائفين بالبيت انما العجب ممن يطوف بالبيت
وهو قائم واقصرف عني في صورة المنزعج فقلت في نفسي هذا رجل احمق
سمع هذا القول ممن تقدم فذكر على لسانه فجعلت متفكرا فيه وذهب
ما كنت فيه من الذكر فوقعت راسي واذا بالبيت يدور بالطائفين اشد
ما يكون من الدولان فجئت حينئذ باكيا مستغفرا ودخلت الطواف
لاري الرجل فلم اجد له خبرا **الباب السابع في الحجر والركن**
والمقام والملتزم والحطيم ودخول البيت اما الحجر فعن ابن مرفوعا
الحجر يمين الله فمن سحه فقد بايع الله رواه الديلمي ورواه الازرقي
عن عكرمة موقوفا بلفظ ان الحجر يمين الله في الارض فمن يدرك بيعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح الركن فقد بايع الله ورسوله واخرجه
الحسن البصري في رسالته بلفظ الركن يمين الله في الارض يصافح بها عباده
كما يصافح احدكم اخاه ومن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
ادرك الحجر ومسحه فقد بايع الله **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحجر

الحجر يمين الله فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله ان لا يعصيه رواه الديلمي
وعن جابر مرفوعا الحجر يمين الله في الارض يصافح بها عباده رواه الخطيب
في التاريخ وابن عساكر **وعن** ابن عمر مرفوعا ان مسح الحجر الاسود والركن
يحطان الخطايا حطا رواه احمد وابن حبان **وعن** ابي سعيد قال حججنا
مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال اني لاعلم انك
حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما
قبلتك ثم اقبله فقال له علي بن ابي طالب بلى يا امير المومنين انه يضر
وينفع قال بم قال بكتاب الله تعالى قال واين ذلك في كتاب الله قال قال
الله تعالى عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى خلق الله ادم ومسح على ظهره فقرر هم
بانه الرب وانهم العبيد واخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق
وقال لهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح فاك ففتحه فالقمه ذلك وقال
اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة واني اشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يوتى يوم القيامة بالحجر الاسود وله لسان دلق
يشهد لمن استلمه بالتوحيد فهو يا امير المومنين يضر وينفع فقال عمر
اعوذ بالله اذا عيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن رواه الحاكم والازرقي
وروي الجماعة ما عدا ابن ماجه عن عباس بن ربيعة عن عمر انه جا
الى الحجر فقبله فقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وفي بعض طرقه لما قال
عمر ذلك قرا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وروي انه لما قال
ذلك قال له ابي ابن كعب انه يضر وينفع انه ياتي يوم القيامة وله لسان
دلق يشهد لمن قبله واستلمه فهذه منفعته قال الحافظ ابن الجوزي
وفي الحديث من الفقه ان عمر رضي الله عنه نبه على بخالفة الجاهلية فيما
كانت عليه من تعظيم الاحجار واخبر اني انما فعلت هذه للسنة لا للعبادة الخ
وفيه بيان متابعة السنن وان لم يوقف لها على علل انتهى واذا قد عرفت

هلبة

علة التقبيل واللمس ما مر من ان الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح الحجر فقد بايع الله ورسوله فهو كمصافحة الملوك للبيعة وتقبيل المملوك يد المالك ومنه انه يشهد للمؤمن بالوفاء وعلى الكافر بالجحود قال العلماء ولهذه العلة يقول الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك وباب هذا كله تسليم وانقياد **وعن** الحسين بن علي مرفوعا ما اخذ الله الميثاق جعله في الحجر فمن الوفا بالبيعة استلام الحجر **وعنه** ابن عباس مرفوعا والله ليبعثنه الله يعني الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق رواه الترمذي ورواه ابو حاتم وقال لسان وشفتان ورواه احمد وقال يشهد لمن استلمه بحق ورواية علي يعني اللام **وعن** ابن عباس ايضا مرفوعا الحجر الاسود ياقوتة من ياقوت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل احد يشهد لمن استلمه وقبله من اهل الدنيا رواه ابن خزيمة **وعن** عائشة مرفوعا استهدوا هذا الحجر خيرا فانه شافع مشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه رواه الطبراني في الكبير **وعن** ابن مرفوعا الحجر الاسود من حجارة الجنة رواه ابن الجوزي والطبراني **وعن** ابن عباس مرفوعا الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك رواه احمد وابن عدي في الكامل والبيهقي **وعن** عثمان بن ساج حدثني ابن زهير انه بلغه ان الحجر من رضراض ياقوت الجنة وكان ابيض بتلالا فسوده ارجاس المشركين وسيعود الى ما كان عليه وهو يوم القيامة مثل جبل ابي قبيس في العظم له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بحق رواه الازرقي **وعن** عبد الله بن عمر وقال الحجر الاسود من حجارة الجنة لولا ما تعلق به من الادى الفاجرة ما مسه امكه ولا ابرص ولا ذو وبا الا برا **وعن** علي بن ابي طالب قال كنت طايفا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام فقلت فداك امي وابي ما هذا الحجر قال

تلك جوهرة كانت في الجنة اهبطها الله الى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها لما مسته ايدي المشركين رواه ابو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قال ابن الجوزي وقد اعترض المخذولون على هذا الحديث فقال ما سودته خطايا المشركين فينبغي ان يبيضه توحيد المسلمين فاجاب عنه بان قيل فقال لو شاء الله لكان ذلك ثم قال اما علمت ايها المعترض ان السواد يصبغ ولا ينصبغ والبياض ينصبغ ولا يصبغ انتهى قال ابن الجوزي والذي اراه منه الجواب ان بقاء اثر الخطايا فيه وهو السواد ابلغ في باب العبرة والعظة لتعلم ان الخطايا اذا اثرت في الحجر فتاثيرها في القلوب اعظم فوجب لذلك ان تجتنب انتهى قال السهيلي والحكمة في كونه سودته خطايا بني ادم دون غيره من بنا الكعبة ان العهد الذي فيه هو الفطر التي فطر الناس عليها من توحيد الله وكل مولود يولد على الفطرة وقلبه في غاية البياض لان قد اخذ ذلك العهد ثم يسود بالذنوب فكذلك الحجر الذي فيه العهد للمأخوذ عليه قلما تناسبا اثرت فيه الخطايا كما اثرت في بني ادم انتهى قال بعضهم وهذه الحكمة غير مطردة في المقام قال المولى المحدث الفاروقي في سنكه وقيل سود الحجر الحريق مرتين قبل الاسلام وبعده وقد روي انه روي قبل الحريق ايضا بنزايا الاسنان فيه وجهه انتهى **وعن** نوفل ابن معاوية الديلي قال رايت المقام في عهد عبد المطلب مثل المهاة والمهاة حريرة بيضا ذكره في البحر العميق وهذا القيل فيه مخالفة لظاهر الحديث والحاصل في وجه الجمع بين هذا والاحاديث الواردة في هذا الباب ان الحجر الاسود لما انزله الله من الجنة طمس نوره لحديث لاضاء ما بين السما والارض وقد ذكروا ان ما بين اضاءته كانت الى حد الحرم ثم غير الى لون المقام لما مسه من الرجس والذنوب ثم اشتد سواده بعد الحريق حتى صار

الى ما هو عليه الان ويدل له ذلك ما في البحر العميق وقبل شدة سواده ٥
لانه اصابه الحريق مرة بعد مرة في الجاهلية والاسلام فاما حريقه في
الجاهلية فانه دخلت امرأة في زمن قريش تجمر الكعبة فطارت شرارة
في استار الكعبة فاحترقت الكعبة واحترق الركن الاسود وتوهنت
الكعبة وهذا هو الذي حمل قريشا على هدمها وبنائها كما سيأتي واما حريقه
في الاسلام ففي عصر ابن الزبير حين حاصره الحصين ابن نمير الكندي فاحترقت
واحترق الركن فانفلق ثلاث فلق فشعبه ابن الزبير بالفضة وانفلقت
منه فلقة لم يشدها من اعلاه موضعها بين في اعلا الركن وسيأتي وكذا
يقال في وجه الجمع بين ما جاء في الاحاديث من ان الحجر ما ياقوت الجنة
وفي اخر انه من احجار الجنة وفي اخر انه مروة من مرو الجنة بانه لا تعارض
لصحة الروايات في ان احجار الجنة جواهر والمرو نوع من الجوهر وكذا يقال
في وجه الجمع بين ما ورد من ان الحجر ياتي يوم القيامة مثل ابي قبيس وورد
اعظم من ابي قبيس وورد يأتي مثل احد بان الغرض تشبيهه بشيء عظيم واهله
يكون في الحقيقة مثل احد لما قيل انه الى الارض السابعة ورواية اعظم من
ابي قبيس شرح به والله اعلم **واما الركن والمقام فعن** انس مرفوعا
الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة رواه الحاكم **وعن** ابي هريرة الركن
الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولم يطمس
نورهما لاضاء ما بين المشرق والمغرب رواه احمد وغيره **وعن** عكرمة قال
الركن ياقوتة من ياقوت الجنة والى الجنة مصيره قال ابن عباس لولا
ما مسه من ايدي المشركين لابرا الاكمه والابرص رواه الازرقي **وعن**
مجاهد قال الركن من الجنة ولو لم يكن من الجنة لفي **وعن** عبد الله
ابن عمرو قال الركن والمقام من الجنة رواه الازرقي **وعن** ابن عباس قال
انزل الركن والمقام مع ادم عليه السلام **وعن** ابن عباس قال الركن يمين الله
في الارض يصافح بها خلقه والذي نفس ابن عباس بيده ما من امرئ مسلم
يسأل الله عز وجل عنده شيئا الا اعطاه اياه رواه الازرقي **وعن** مجاهد

الركن

قال

قال الركن من الجنة ولو لم يكن من الجنة لفي **وعن** عبد الله بن عمر قال الركن
والمقام من الجنة رواه الازرقي **وعن** ابن عباس قال انزل الركن والمقام
مع ادم عليه السلام **وعن** ابن عباس قال الركن يمين الله في الارض يصافح
بها خلقه والذي نفس ابن عباس بيده ما من امرئ مسلم يسأل الله عز وجل
عنده شيئا الا اعطاه من وضع يده على الركن ثم دعا استجيب له قال
وما من انسان يضع يده على الركن اليماني ويدعو الا استجيب له قال
ويلقى ان بين الركن اليماني والركن الاسود سبعين الف ملك لا يفارقونه
هم هناك منذ خلق الله البيت **وعن** ابن عمر قال على الركن اليماني
ملكان يومنان على الدعاء **وفي حديث** ابي هريرة يرفعه وكل به سبعون
ملكا فمن قال اللهم اني اسألك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين رواه
ابن ماجه **وعن** ابن عباس مرفوعا على الركن اليماني ملك موكل به منذ خلق
الله السموات والارض فاذا مر زمزم به فقولوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فانه يقول امين امين رواه الخطيب في
التاريخ والبيهقي وابن الجوزي **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما مررت بالركن اليماني الا وعنده ملك ينادي يقول امين امين فاذا
مررتم فقولوا اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
اخرجه ابو ذر **وعن** عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت
بالركن اليماني الا وجدت جبريل عليه السلام قائما **وعن** عطا قال قيل
يا رسول الله انك تكثر استلام الركن اليماني فقال ما اتيت عليه قط الا
رجوت بل ما بعده يستغفر لمن استلمه **وعن** ابن عباس قال من استلم
الركن ثم دعا استجيب له نقيل لابن عباس وان اسرع قال وان كان اسرع
من برق الخلب رواه الجندي **وروي** الحسن البصري في رسالته مرفوعا ان
عند الركن اليماني بابا من الجنة وعند الركن الاسود بابا من الجنة وما من
احد يدعو الله تعالى عند الركن الاسود الا استجاب الله تعالى له وكذلك

لعله
المخاطف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند الميزاب وما بين الركن اليماني والركن الاسود روضة من رياض الجنة
وعن عبد الله بن الزبير عن ابيه انه قال يا بني ادن مني من الركن اليماني
فانه كان يقال انه باب من ابواب الجنة وعن عثمان بن ساج قال الضبر ثني
جعفر قربنا من الركن اليماني ونحن نطوف فقلت ما ابرد هذا المكان فقال
قد بلغني انه باب من ابواب الجنة حكاية لطيفة قال الشعبي رايت عجبا
كنا بفناء الكعبة انا وعبد الله بن الزبير ومصعب ابن الزبير وعبد الله
ابن عمر وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعدان فرغوا من حوائجهم
ليقم رجل رجل فليأخذ بالركن اليماني وليسال الله تعالى حاجته فانه يعطي
فقالوا قم يا عبد الله ابن الزبير فانك اول مولود ولد في الهجرة فقام فاخذ
بالركن ثم قال اللهم انك عظيم ترجى لكل عظيم اسالك بحرمة وجهك وحرمة
عرشك وحرمة نبيك صلى الله عليه وسلم ان لا تميتني من الدنيا حتى توليني
الحجاز ويسلم علي بالخلافة وجاء جلس فقالوا قم يا مصعب بن الزبير فقام
فاخذ بالركن اليماني فقال اللهم انك رب كل شيء اسالك بقدرتك على كل شيء
ان لا تميتني من الدنيا حتى تولييني العراق وتزوجني سكينة بنت الحسين
وجاء جلس فقالوا قم يا عبد الملك بن مروان فقام فاخذ بالركن فقال
اللهم رب السموات السبع والارضين ذات البسائط بعد العقر اسالك بما سالك
عبادك المطيعون لامرك واسالك لحرمة وجهك واسالك بحقك على
جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك ان لا تميتني حتى توليني شرق
الارض وغربها ولا ينازعني احد الا اوتيت براسه ثم جاء فجلس فقالوا
قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى اخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم يا رحمن
يا رحيم اسالك برحمتك التي سبقت غضبك واسالك بقدرتك على جميع
خلقك ان لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فما ذهبت
عيناي من الدنيا حتى رايت كلا وقد منهم قد اعطي ما سال وشك عبد الله
ابن عمر بالجنة اورده ابن جماعة وغيره واما الملتزم فعن ابن عباس
قال الملتزم ما بين الركن والباب رواه الطبراني وسمي الملتزم لان الناس

يلتزمونه وعن عبد الرحمن ابن صفوان قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين الركن والباب واضعا وجهه على البيت رواه احمد وعن
ابن عباس مرفوعا ما بين الركن والمقام ملتزم ما يجعوا به صاحب حاجة
الا بر رواه الطبراني وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال طفت
مع عبد الله بن عمر فلما جئنا دبر الكعبة قلت الا نتعوذ قال اعوذ بالله
من النار ثم مضى حتى اذا استلم الحجر فقام بين الركن والباب فوضع صدره
ووجهه وذراعيه وكفيه بسطا وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعل رواه الازرقي وابو داود وابن ماجه وعن ابن عباس
مرفوعا ما دعا احد في هذا الملتزم الا استجيب له رواه الديلمي وعنه
انه قال ربنا دعاني الملتزم من ذي عم او كربة فرج الله عنه نقله الدميري
في الدياجة وردي الازرقي عن عبد الله ابن سليمان مولى بني مخزوم
قال طاف ادم عليه السلام حين نزل بابيت سبعا وصلى تجاه الكعبة ركعتين
ثم اتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم
ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤالي اللهم اني اسالك
ايمانا يباشر قلبي يقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضا
بما قسمت لي فاوحى الله اليه قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولمن
يدعوني بها احدا من ولدك الا كشفت همه وغمه وكفيت عليه ضيعته
ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه واتته الدنيا راغمة
وان كان لا يريدها وعن بريدة مرفوعا لما اهبط ادم طاف بالبيت
اسبوعا وصلى خلف المقام ثم قال اللهم انك تعلم الحديث اخرجه الازرقي
في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط والبيهقي وابن عساكر وسنده لا باس به
وعن ابن مجاهد قال ما بين الركن والباب يدعى الملتزم المدعو والمتعوذ
لا يقوم بعده فيدعو الا عز وجل الا استجاب له وعن ابن عباس
قال الملتزم يدعى والمتعوذ ما بين الحجر والباب رواه الازرقي وقال
دعوت هناك بدعاء فاستجيب لي وردي القاضي عياض في الشفا

يلتزمونه

بسنده المتصل الى ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما دعا احد بشيء في هذا الملتزم الا استجيب قال ابن عباس وانا فما دعوت
بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب
لي وقال عمرو بن دينار وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت
هذا من ابن عباس الا استجيب لي وكذلك قال كل واحد من رواة هذا الحديث
الى القاضي عياض **وروى** الحافظ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن
الجوزي البكري بسنده المتصل الى ابن عباس مرفوعا الملتزم موضع يستجاب
فيه الدعاء وما دعا عبد الله فيه دعوة الا استجابها الله له او نحو هذا
قال وفي رواية ما دعا احد بشيء في هذا الملتزم الا استجيب له قال
ابن عباس فوالله ما دعوت الله فيه قط بشيء الا اجابني وكذا قال كل واحد
من رواة الحديث الى ابن الجوزي **واما الحطيم فعن** ابن جريج قال الحطيم
ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وسمي هذا الموضع حطيما لان الناس
كانوا يحطمون هناك بالايمان ويستجاب فيه الدعاء للمظلوم على الظالم فقل
من دعا هنالك على ظالم الا هلكه وقل من حلف هنالك الا عجلت له
العقوبة رواه الازرقي **وعن** ابن عباس الحطيم الجدار الذي جدار الكعبة
اخرجه ابو داود **وفي** رسالة الحسن البصري مرفوعا ان خير البقاع واقربها
الى الله ما بين الركن والمقام **قال** في البحر العميق والمشهور ان الحطيم اسم
للموضع الذي فيه الميزاب وبينه وبين الباب فرجة **وفي** منتهى الارادات
الحطيم تحت الميزاب وسمي هذا الموضع حطيما لانه محطوم من البيت
اي منكسر منه فعيل بمعنى مفعول وقيل بمعنى فاعل اي حاطم كعليم
بمعنى عالم لانه جاف الحديث من دعا على من ظلم فيه حطمه الله
ويسمى ايضا حجرا بكسر الحاء المهملة لانه حجر من البيت اي منه ويسمى حطيرة
اسماعيل لان الحجر قبل الكعبة كان زريبا لغنم اسماعيل **وعن** ابن عباس من
طاف فليلتزق من دبر الحجر ولا يقل الحطيم وكره هذا الاسم **ويروى**
عن ابي هريرة وسعيد بن جبير وزين العابدين انهم كانوا يلتزمون

ما تحت الميزاب من الكعبة **وقال** ابن عباس صلوا في مصلى الاخيار قال
تحت الميزاب واشربوا من شراب الابرار قيل وما مصلى الاخيار قال تحت الميزاب
قيل وما شراب الابرار قال زمزم **وقال** عبد الله بن ابي ربيعة من قام
تحت شعب الكعبة فدعا استجيب له وخرج منه ذنوبه كيوم ولدته
امه رواه ابن الجوزي والازرقي وشعب الكعبة مجرى مائها وهو الميزاب
واخرج الفرج الازرقي وابن الجوزي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
حاذا ميزاب الكعبة دعا في الطواف يقول اللهم اني اسالك الراحة
عند الموت والعفو عنه للحساب **وقال** عمر بن عبد العزيز لاسماعيل
ابن رجاء رجل حر مكة فاوحى الله اليه اني افتح لك بابا من الجنة في الحجر
حجر عليك منه الروح الى يوم القيامة وفي ذلك الموضع توفي رواه
الحسن البصري والازرقي وابن الجوزي ونقل أن الموضع ما بين الميزاب
الى باب الحجر الغربي وفيه قبره **وفي** رسالة الحسن البصري سمعت ان
عثمان الخليفة بن عفان اقبل ذات يوم فقال لاصحابه الا تسالوني اين
جيت قالوا من اين جيت يا امير المؤمنين قال ما زلت فيما على باب
الجنة وكان قائما تحت الميزاب يدعو الله عند وعد **وردي** انه لما حفر ابن
الزبير الحجر وجد فيه سفطا من حجارة خضر مثل قرشا عنه فلم يجد عند
احد منهم فيه علما فارسل الى عبد الله بن صفوان فسأله فقال هذا قبر
اسماعيل فلا تحركه فتركه **وعن** عائشة قالت سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الحجر من البيت هو قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه
في البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فاشان بابه مرتفعا
قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا ولولا ان قومك
حديث عهد بالجاهلية فاخاف ان تنكر قلوبهم اذا دخل الحجر في البيت وان الصق
بابه بالارض الحديث اخرجه الشيخان وسياتي الكلام اخر الكتاب على هذا
واما دخول البيت فعنه صلى الله عليه وسلم قال دخول البيت دخول في
حسنة وخروج من سيئة رواه ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب

ان ذلك

الحجر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعنه صلى الله عليه وسلم قال من دخل البيت دخل في حسنة وخرج مغفورا له رواه الطبراني والبيهقي وفي رسالة الحسن البصري لا يدخل احد الكعبة الا برحمة الله ولا يخرج منها الا بمغفرة الله عز وجل فان الله تعالى قال ومن دخله كان امنا اي من النار ومن دخل الكعبة دخل في رحمة الله عز وجل ومن خرج خرج مغفورا له وعن عبد الله ابن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر وطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين فقيل لعبد الله ادخل الكعبة قال لا اخرجه الشيخان وعن عبد الرحمن الزجاج قال اتيت شيبة بن عثمان فقلت له يا ابا عثمان يزعم بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ولم يصل قال بل قد صلى فيه ركعتين بين العمودين ثم الصق بهما ظهره وبطنه رواه البيهقي وعن اسحاق بن سعيد عن ابيه قال اعتمر معاوية رضي الله عنه فدخل البيت فارسل الي عبد الله ابن عمر ينتظر حتى جاه فقال ابن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل البيت قال ما كنت تعد وكان دخلة بعد ان اراد الخروج فلقيت بلالا فسالته اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرني انه صلى بين الاسطوانتين فقام معاوية فصلى بينهما رواه البيهقي وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دخلت الكعبة ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما دخلتها الي الخلق ان اكون شققت على امتي من بعدي رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وعن سعيد ابن جبير ان عائشة قالت يا رسول الله كل نسائك دخل الكعبة غيري قال فانطلقي الي فرائك شيبة يفتح لك الكعبة فانه فاتني النبي صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما فعلت بليل قط في جاهلية ولا اسلام وان امرتني ان افتحها ففتحتها قال ثم قال ان قومك قصرت فيهم النفقة فقصروا في البنيان وان الحجر من البيت فاذهبي فصلي فيه اخرجه احمد وسعيد بن منصور وابو ذر وعن عائشة قالت كنت احب ان ادخل البيت فاصلي فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فادخلني الحجر فقال لي صلي في الحجر اذا اردت

دخول البيت فانما هو قطعة من البيت الحديث رواه احمد وابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث صحيح وعن مجاهد قال دخلت عائشة ومعها شوة فاغلقت حجبة البيت دون الناس فجعلت تنادي يا ام المومنين فتسمعين عائشة تقول عليكن بالحجر فانه من البيت وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا ان قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض ولجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا استقصرتها حين بنت الكعبة فهلمي لاريك ما تركوا منها فاراها قريبا من سبعة اذرع لخرجه الشيخان كذا ذكره المحب الطبري وعن عائشة قالت ما ابالي في الحجر صليت ام في البيت اخرجه سعيد بن منصور فثبت بظاهر هذه الاحاديث ان الحجر كله من البيت وقالت الحنابلة يصح التوجه للحجر في الصلاة كما يصح للكعبة والعرض فيه كداخل الكعبة فلا يصح وسياتي الكلام اخر الكتاب على صفة بنا ابن الزبير للكعبة وادخاله الحجر فيها

الباب الثامن في ماء زمزم وفضله ومنافعه

قال الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الاية قال المفسرون ان عليا رضي الله عنه قال للعباس يا عم الا تهجرون الا تحدثون برسول الله فقال انت في افضل من الهجرة اسق حاج بيت الله الحرام واعمر المسجد الحرام فلما نزلت قال العباس ما ارانا الا تاركي سقايتنا فقال له عليه السلام اقيموا على سقايتكم فان لكم فيها خيرا كذا في الكشاف وفي حديث جابر الطويل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال لولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم دلوا فنزعوا منه وقال ابو اعلى بن السكن ان الذي نزع له الدلو العباس بن عبد المطلب وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم انه جاء الى زمزم فنزعوا له دلوا فشرب ثم توضأ في الدلو ثم صبه في زمزم ثم قال لولا ان تغلبوا عليها لنزعت معكم دلوا بيدي رواه

الطبراني وغيره وفي رواية لاحمد انهم لما نزعوا الدلو غسل منه وجهه ثم تمضمض ثم اعاده فيها وفي حديث ابن عباس ثم اتى صلى الله عليه وسلم زمزم وهم يسقون عليها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه واشار الى عاتقه رواه الشيخان وعن ابن جريج ان النبي صلى الله عليه وسلم نزع لنفسه دلوا فشرب منه وصب على راسه رواه الواقدي قلت ولا منافاة بين هذا وما قبله فقد ذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث بمكة قبل الوقوف اربعة ايام من صبيحة يوم الاحد التي صبيحة يوم الجمعة فلعله شرب تارة بنفسه وتارة بغيره وبذلك جمعوا بين ما ورد هل شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما او راكبا على بعيره اذا تقرر هذا فقال الحربي سميت زمزم لزمة الماء وهي صوته وقال المسعودي لان العرب كانت تحج اليها في الزمن الاول فتزمزم عندها والزمزمة صوت تخرجه العرب من جباشيمها عند شرب الماء وعن ابن عباس انها سميت زمزم لانها زمت بالتراب ليلا يسيح للماء نبا وعملا ولو تركت لساحت على الارض حتى تملا كل شيء وفي الاخبار ان ابراهيم عليه السلام لما وضع هاجر وابنها اسماعيل بمكة وانصرف راجعا فقالت له لمن تتركنا قال الى الله قالت رضيت بالله فلما فني ما في شنها من الماء انقطع درها فجاع ابنها واشتد جوعه حتى كاد ان يموت فجعلت ام اسماعيل اخرى وقالت لو تعوت عنه حتى لا ارى موته فجعلت الى الصفا نظرة الى المروة ثم قالت لو شيت بنيا الصفا والمروة سبع مرات ثم رجعت تطالع ابنها فوجدته كما تركته فسمعت صوتا فقالت قد سمع صوتك فاغثني فخرج جبريل عليه السلام فانبعثه حتى ضرب جبريل برجله مكان البئر فظهر ما فوق الارض فجعلت التراب عليه خشية ان يفوتها الماء قبل ان تاتي بشنها وهذا لم يجر واستمر على ذلك الى ان سكن الحرم قوم عصوا الله فيه وتهاونوا بحرمة الكعبة فاخذ الله ماء زمزم منهم ونضب ماؤها وانقطع فلم يزل موضعها يدرس وتمر عليها السيول عصرا

بعد

مطلب لما اراد الله اظهار زمزم

بعد عصر فلما اراد الله اظهار زمزم اتى عبد المطلب في المنام فقيل له احفر زمزم فاستيقظ ولم ير موضعه فقال اللهم بين لي فاتي في المنام ايضا وقيل له احفر زمزم قال وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم فقام عبد المطلب فحفر هنالك حتى وصل الماء وقيل ان عبد المطلب لما حفرها بنى عليها حوضا فطفق هو وابنه الحارث ينزعان فيملان ذلك الحوض يشرب منه الحاج فيكسره ناس من حسدة قريش بالليل فيصلحه عبد المطلب حين يصبح فلما اكثروا فساده دعا عبد المطلب ربه فلم يكد يصدر حوضه احد من قريش الا راى في جسده بلاء وقول الهاتف لا تنزف فقد روي انها لم تنزف من يوم ظهرت الى يوم القيامة وعن الضحاك ابن مزاحم ان الله يرفع المياه العذب قبل يوم القيامة غير زمزم وتفور المياه غير زمزم رواه الازرقي وقد وقع فيها حبشي فنزحت من اجله فوجدوها تفور من ثلاثة اعين اقواها واكثرها ماء عين من ناحية الحجر الاسود رواه الدارقطني ويقال ان العين الثانية من جهة الصفا والى قعيقعان والثالثة من جهة المروة وقوله ولا تذم اي لا تعاب اولا تلفى مذمومة وقيل لا يوجد ماؤها قليلا من قولهم بئر مذءاذا كانت قليلة الماء وقيل لا تذم عاقبة شربها لانه لا يودي ولا يخاف منه ما يخاف من المياه بل هو بركة على كل حال هذا ما يتعلق بمياه امور زمزم

مطلب فضائل زمزم

واما فضله فهو افضل مياه الارض على الاطلاق لانه خص به الاصل المبارك اسماعيل بمكان مبارك وكان يغنيها عن الطعام والشراب وكان ظهوره بواسطة الامين جبريل عليه السلام فكان اصلا مباركا في مقر مبارك لا سيما وفيها عند الحجر السيد المباركه محمد صلى الله عليه وسلم لما مر في رواية احمد من انه غسل منه وجهه ثم تمضمض ثم اعاده فيها وغسل عاديها الشريف قلبه صلى الله عليه وسلم ولذلك كان البلقيني رحمه الله يقول بان زمزم افضل من الكوثر ذكره صاحب

شيء شوق الغرام وروى القرطبي في تفسيره عن عبد الله بن عمرو
ان ماء زمزم عين من الجنة وروى ابن الحاج في مشكله العين التي على الركن
من زمزم من عيون الجنة وعن ابن عباس مرفوعا خير ماء على وجه الارض
ماء زمزم لصرجه بن حبان والطبراني بسند رجاله ثقات وروى الطبراني
في الكبير مرفوعا خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام من الطعم وشفاء
من السقم الحديث وروى الفاكهي مرفوعا خمس من العبادة النظر الى المصحف
والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين والنظر الى زمزم وهو يحط الخطايا
والنظر الى وجه العالم واما منافعه فعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفي
به شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته لقطع ظمأك
قطعه وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اني اسالك علما نافعا
ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم قال ابن العربي وهذا
موجود فيه الى يوم القيامة يعني العلم والرزق والشفاء لمن صحت نيته
وسلمت طويته ولم يكن به مكذبا ولا يشرب منه بحرا فان الله مع المتوكلين
وهو بفتح الجيم بين رواه الدارقطني وزاد وان شربته يشبعك اشبعك
الله وعن جابر مرفوعا ماء زمزم لما شرب له من شرب لمرض شفاه الله
او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله وفي حديث احر ماء زمزم
شفاء من كل داء رواه الديلمي في الفردوس وعن عبد الله بن المؤمل عن
ابن الزبير عن جابر مرفوعا ماء زمزم لما شرب له اخرجه الازرقي وابن
ماجه والبيهقي وقال ان عبد الله ابن المؤمل تفرد به وهو ضعيف
وضعفه النووي في شرح المهذب من هذا الوجه لكنه صح من طريق اخر
وهو حديث عبد الله ابن المبارك انه اتى ماء زمزم فاستقى منه شربة
ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابن ابي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا انا
اشربه لعطش يوم القيامة ثم شربه اخرجه الحافظ شرف الدين الدمياطي وقال

انه

انه على رسم الصحيح وقوله لما شرب له معناه من شربه لحاجة نالها وقد
جربها العلماء الصالحون لحاجات اخروية ودنيوية فنالوا ونالوا بها مقاصدهم
وفي البحر العميق نقلا عن مناسك المجمي ينبغي لمن اراد شربه للمغفرة
ان يقول عند شربه اللهم اني اشربه للمغفرة اللهم فاغفر لي وان اراد
شربه للاستشفاء من مرض قال اللهم اني اشربه مستشفيا به اللهم فاشفني
انتهى وعن عكرمة قال كان ابن عباس اذا شرب من زمزم قال اللهم
اني اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء اخرجه ابن ماجه
والدارقطني وعن ابن جريج ان ابن عباس قال اذا شربت من ماء زمزم
فاستقبل القبلة ثم قل اللهم اجعله لنا علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء
من كل داء اخرجه سعيد بن منصور قال بعضهم وظاهر هذه الاحاديث
والاقوال ان الدعا عقب الشرب ودعا عبد الله بن المبارك كان قبل الشرب
وحينئذ فباي بأي غرض شربه اولا تم يذكر هذا الدعا انتهى وعن محمد
ابن عبد الرحمن ابن ابي بكر قال كنت عند ابن عباس فجاه رجل فقال من
اين جئت فقال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال فكيف قال اذا شربت
منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله تعالى وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا
فرغت فاحمد الله عز وجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اية ما
بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون من زمزم رواه ابن ماجه وهذا
لفظه والدارقطني والحاكم في المستدرك وقال انه صحيح على شرط الشيخين
قال الطبري والتضلع الامتلاء حتى تمتلئ الاضلاع والمراد من التنفس ثلاثا
ان يفصل فاه عن الاناء ثلاث مرات يتنفس في كل مرة بسم الله ويحمد
الله وهكذا اجاب به في بعض الطرق انتهى فعن ابن عباس قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في صفة زمزم فامر دلوا فنزعت له من البير فوضعها
على شفة البير ثم وضع يده من تحت عراق الدلو ثم قال بسم الله ثم كرع
فيها ثم اطال فرفع راسه فقال الحمد لله ثم عاد فقال بسم الله ثم كرع
فيها فاطال وهو دون الاول ثم رفع راسه فقال الحمد لله ثم كرع فيها فقال

بسم الله تعالى وهو دون الثاني ثم رفع راسه فقال الحمد لله ثم قال صلى الله عليه وسلم علامة ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها قط حتى يتخللوا الحجر الازرقي والعراقي جمع عرقوة وهي الخشبة المعترضة على فم الدلو كالصليب وكره العلماء اذا تناول له بفيه من غير ان يشرب بكفه وللبانا كما تشرب البهائم وسمي بذلك لانها تدخل فيه الكارها وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من نبح جهنم فابردوها بماء زمزم رواه احمد وابو بكر ابن ابي شيبة وابن حبان وانفرد البخاري باخراجه وقال فابردوها بالماء او بماء زمزم قال المحب الطبري وربما طلب هذا الحديث في مظنة فلا يوجد متظن انه ليس فيه وروي البخاري في التاريخ مرفوعا اية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم وروي الطبري مرفوعا لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف عبد وقد مر في فضل ماء زمزم ما روي الفرطبي في تفسيره عن عبد الله ابن عمرو ان زمزم عين من الجنة من قبل الركن وروي بن الجاج في مناسكه العين التي تلي الركن ماء زمزم من عيون الجنة فايد عن عثمان بن ساج قال اخبرني من سائل عن الضحاك ابن مزاحم قال بلغني ان التضلع من ماء زمزم براة من النفاق وان ماءها يذهب بالصداع والاطلاع فيه يجلو البصر وانه سيأتي عليها زمان تكون اعذب من النيل والفراة قال ابو محمد الخزاعي وقد رايتها ذلك في سنة احدى وثمانين وماينين كثر ماء زمزم وارتفع حتى فار على رؤوسها وعذبت جدا فحلت ماءها اعذب من مياه مكة التي يشربها اهلها وفي شفاء الغرام قال النهروالي في ليلة النصف من شعبان تحلوا زمزم ويطيب ماؤها ويقول اهل مكة ان عين سلوان تنصل بها تلك الليلة ويجعل الله لخذ الماء الاموال وربح الزعام فلا يصل الى الماء الا ذو جاه وشرف وروي الازرقي عن مولى العباس قال جاء كعب الاحبار باداوة من ماء آبار زمزم فقال العباس دعوه يعتق منها فيها فاستقى منها اداوة وقال انها لينقار فان بعض ابار زمزم تنقي

وذكر

وذكر المرجاني في بهجة النفوس من شرب من اربعة اعين حرم الله جسده على النار عين البقرة بحلب وعين الفلوس ببيسان وعين سلوان بيت المقدس وعين زمزم بمكة حكاية حكي صاحب شفاء الغرام ان رجلا من اليمن اصابه استسقاء وكان قد ايس من علاجه فاخبر ان بمكة طبيبا حاذقا فرحل اليه فلما اتاه قال اني لا اعالجك واغلظ له في القول فايس منه فسئل الطبيب عنه ذلك فقال انه يموت بعد ثلاثة ايام فمضت ان اياس علاجه فلما ايس منه اتى زمزم فنزع منها دلوا وشربه فلما استقر في بطنه وجد كان شيطانا دار في بطنه وكانه انقطع منه فبادر الى باب المسجد مخافة ان يلوث المسجد فلما وصل باب المسجد الاوقد حصل له اسهال عظيم ثم رجع وشرب فحصل له مثل ذلك ثم رجع وشرب فحصل له مثل ذلك فراده في الثالثة قد ضمر بطنه انتهى وفي البخاري انه لما قدم ابو ذر ليسلم اقام ثلاثين ليلة ليس له طعام الا زمزم فسمن حتى تكسر بطنه ولم يجد على بطنه سخفة الجوع اي رقته وهزاله وفضائل زمزم كثيرة ومناقبه شهيرة وبما ذكرناه كفاية والله اعلم

الباب التاسع في زيارة قبر سيد المرسلين وفضل الحرمين الشريفين والبلدين المنيرين وتضعيف الحسنات والسيئات فيهما

اعلم وفقك الله تعالى انه يشرع لمن اراد الخروج من مكة وداع البيت الحرام ولا وداع على حائض ونفسا الا ان تظهر قبل مفارقة البنيان فيودع البيت بالطواف ثم يقف في الملتزم بين الركن والباب ملصقا به جميعه ثم يقول اللهم هذا بيتك وانا عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك وسيرتني في بلادك حتى بلغتني بنعمتك الى بيتك واعنتني على ادائي فان كنت رضيت عني فازدد عني رضا والا فمن الان قبل ان تنائي عن بيتك داري وهذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والصحة في جسمي والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني

شبكة الألوكة www.alukah.net

طاعتك ابدا ما ابقيتني واجمع لي بين خيري الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير وبي عوابما احب ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وياتي للمطلع ايضا وهو تحت الميزاب كما مر ثم يشرب من ماء زمزم ويستلم الحجر ويقبله ثم يتوجه لقبر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضوان الله عليهما فيسلم عليه مستقبل القبلة ويجعل الحجرة عن يساره ويحرم الطواف بها والتمسح بها ورفع الصوت عندها ويلزم الادب قال نافع رايت ابن عمر رضي الله عنه مائة مرة فاكثر يجي الى الروضة فيقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم السلام على ابي بكر السلام على ابي ويمضي وقال ابو امامة رايت انس بن مالك اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف بين يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وقال سليمان بن سحيم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله هؤلاء الذين ياتونك وسلامنا عليك انفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه اذا تقرر هذا ففي زيارته صلى الله عليه وسلم جزيل الاجر والثواب وتزيد الفوز والاقتراب روى الدارقطني والبيهقي في الشعب والديلمي في الجالسة وغيرهم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاني زائرا لا يعلمه حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة وعن ابن عمر ايضا مرفوعا من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وعن انس مرفوعا من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وعنه ايضا مرفوعا من مات في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة ومن زارني محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيامة رواهما البيهقي في الشعب واخرج الديلمي عن حاطب مرفوعا من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات في احد الحرمين بعث يوم

بكره م

القيمة من الامنين واورده الغزالي في الاحياء مرفوعا من جاني زائرا لا يهمه الا زيارتي كان حقا علي الله ان اكون له شفيعا واخرجه سعيد ابن منصور والدارقطني مرفوعا من حج وزار قبري بعد موتي كمن زارني في حياتي وعن رجل من ال الخطاب مرفوعا من زارني متعمدا كان في جواري يوم القيامة ومن مات في احد الحرمين بعثه الله يوم القيامة من الآمنين وعن علي مرفوعا من زار قبري فقد جفاني ذكره ابن عساكر في كتابه تحفة الابرار وفي رسالة للحسن مرفوعا من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي ومن لم يزرني وقد بلغه فقد جفاني ومن مات بالمدينة بعد وفاتي وسلم علي وزارني عند قبري وسلم علي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد بايعني وعن ابي هريرة ما من عبد يسلم علي عند قبري الا وكل بها ملك يبلغني وفي حديث اخر من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته اخرجه البيهقي وفي حديث اخر ان الله وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلائق فلا يصلي علي احد الى يوم القيامة الا ابلغني باسمه واسم ابيه اخرجه البزار والطبراني عن عمار بن ياسر وعن كعب الاحبار قال ما من يوم يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه والآثار والاخبار في فضل زيارته كثيرة لطيفة ذكر الامام النووي وغيره عن العتبي انه قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال السلام عليك يارسول الله سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جيتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ثم انصرف فضلبتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
ياعتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله تعالى قد غفر له وعن بريدة ابي
سعيد قال قدمت على عمر بن عبد العزيز أيام خلافته فلما ودعته قال
ان لي اليك حاجة اذا أتيت المدينة ستري قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فاقرأه مني السلام وكان رضي الله عنه يوجه البريد قاصدا الى المدينة
ليقرئ عنه النبي صلى الله عليه وسلم السلام واما فضل الحرمين فالمسجد
النبوي ورد فيه عدة احاديث وسنذكر بعضها فعن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جا مسجدي هذا لم يأته
الا الخير يتعلم فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاه لغير ذلك فهو
بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره رواه ابن ماجه بهذا اللفظ ورواه
الطبراني عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من دخل مسجدي هذا ليتعلم خيرا او يعلمه ورواه ابن حبان في صحيحه
بمعنى رواية الطبراني وعنه صلى الله عليه وسلم قال من خرج على ظهر لا
يريد الا الصلاة في مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة رواه الزبير
ابن بكار وفي حديث سهل بن حنيف مرفوعا من خرج على ظهر لا يريد
الا مسجدي هذا ليصلي فيه كان بمنزلة حجة وعنه صلى الله عليه وسلم
من صلى في مسجدي اربعين صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من
العذاب وبراءة من النفاق رواه احمد وعن عبد الله بن زيد المازني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من
رياض الجنة رواه احمد والشيخان والنساي وعن ابي هريرة مرفوعا
منبري هذا على ترعة من ترع الجنة رواه احمد والترعة الباب
وقيل الروضة وقيل الترعة ما كانت مرتفعة والروضة ما كانت
منخفضة وقيل الدرجة منها بدليل سهل بن سعد الصحابي وعن
ابي هريرة مرفوعا لو بنى مسجدي هذا الى صنعا كان مسجدي رواه
الزبير بن بكار قلت ولذلك اختار جمع كثير من الحنابلة ان ما زيد

فيه حكمه كالاصلي في مضاعفة الحسنات واما المسجد الحرام فلا كلام
فيه عندهم من كون الزايد كالاصلي في ذلك وعن بلال ابن الحارث المزني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان بالمدينة خير من الف رمضان
فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما
سواها من البلدان رواه الطبراني والضيا وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما
سواه من المساجد الا المسجد الحرام رواه احمد والشيخان والترمذي
والنساي وابن ماجة ورواه احمد والنساي وابن ماجة من طريق
اخر عن ابن عمر ورواه مسلم عن ميمونة واما المدينة المنورة فقال
المفسرون في قوله تعالى والذين تبوء الدار والايمان هي المدينة لان الدار
من اسمايها فيقال فيها دار الايمان دار الهجرة وقد وصل بعض المتاخرين
اسما المدينة الف اسم لا حاجة لنا بذكرها بل بما ورد فيها من الفضايل
فعن ابي هريرة مرفوعا المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وارض
الهجرة وسنوف تكلال والحرام رواه الطبراني في الاوسط وعن ابن عمر
مرفوعا من استطاع ان يموت في المدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت
بها رواه احمد والترمذي وقال حسن صحيح وعن ابن عمر ايضا مرفوعا
لا يصبر على لاوا المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا او
شهيدا يوم القيامة رواه مسلم والترمذي ورواه احمد ومسلم من طريق
اخر عن ابي سعيد الخدري وعنه ايضا مرفوعا ياتي على الناس زمان
يدعوا الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخا والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج منها احد رغبة عنها الا اخلف الله
فيها من هو خير منه الا ان المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة
حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وعن انس مرفوعا
على انقاب المدينة ملايكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال رواه مالك
واحمد والشيخان قال الدماميني في حاشية البخاري في كتاب الطب

وقد ورد ان الطاعون لا يدخل مكة ايضا قال ابن قتيبة ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون قط ونقله النووي في الاذكار واقره وما قيل من ان الطاعون دخل مكة سنة تسع واربعين وسبعماية فليس بطاعون وانما هو كثرة وبا والوبا غير ممتنع بمكة وانما الممتنع الطاعون الذي سئل عنه صلى الله عليه وسلم فقال انه شيء ارسل يخرج في الاباط والمراق وقال هو وخزاعدايكم من الجن واما المدينة فلم يذكر احد قط انه دخلها فيما مضى من الزمان ولا يدخلها لحديث الشيخين وغيرهما وفضايل المدينة كثيرة مشهورة وقد ورد في الحديث انها اخر قرية من قرى الاسلام خرابا رواه الترمذي **واما المسجد الحرام** نعني عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مايه الف صلاة في هذا رواه احمد والبزار وابن خزيمة برجال الصحيح زاد ابن خزيمة يعني مسجد المدينة **وعنه** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجدي هذا بماية الف صلاة رواه احمد والبزار وابن حبان في صحيحه **وصح** عن عمر رضي الله عنه انه قال صلاة في المسجد الحرام افضل من مايه الف صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم **وعن** ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بماية الف صلاة وفي مسجدي بالف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بخمسماية صلاة رواه البيهقي في شعب الايمان والطبراني في الكبير **وعن** انس رضي الله عنه مرفوعا الصلاة في المسجد بماية الف صلاة والصلاة في مسجدي بعشرة الاف صلاة والصلاة في مسجد الرباط بالف صلاة رواه ابو نعيم في حليه الاولياء **وعن** انس ايضا مرفوعا صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته

في

في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسماية صلاة وصلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجدي بخمسين الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بماية الف صلاة رواه ابن ماجه **وروي** صاحب مثير الغرام الساكن في كتابه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مايه الف صلاة **قال** ابو بكر النقاش فحسبت ذلك في هذه الرواية فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة اشهر وعشر ليلة وصلاة يوم وليلة في المسجد الحرام وهي خمس صلوات عمر مايتي سنة وسبع وسبعين سنة وستة اشهر وعشر ليالي انتهى فانظر يا اخي الى هذا الفضل الكبير والعطا الكثير فاذا كان هذا على هذه الرواية فما بالك برواية عبد الله ابن الزبير السابقة التي قال فيها وصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجدي هذا بماية الف صلاة مع ان الصلاة في مسجده بخمسين الف صلاة او بعشرة الاف او بخمسماية كما مر قريبا فهذا شيء يعجز الحاذق الماهر عن ضبط سنينه واعوامه فضلا عن ضبط لياليه وايامه فحق لمثل هذا الحرم الشريف ان تشد اليه الرحال وان تتلف فيه انفس الرجال فضلا عن الاموال ولذلك جاء في الحديث لا تشد الرحال الا لثلاث ساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى **اذا علمت هذا** فاعلم وفقك الله تعالى ان تفضيل الصلاة في المسجد الحرام يستلزم تفضيل مكة على المدينة وبه قال ابو حنيفة والشافعي واحمد وجمهور العلما مستدلين بذلك وبان الله تعالى ذكر المسجد الحرام في عدة مواضع من كتابه على سبيل التعظيم صريحا ولم يذكر مسجد المدينة كذلك **وخالف** في ذلك الامام مالك رحمه الله فقال المدينة افضل لما روي ان النبي

صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة متوجها الى المدينة قال الجوان
اهل مكة اخرجوني من احب البقاع الي فانزلني احب البقاع اليك
وقد انزله بالمدينة ومحبوب الله افضل من محبوب النبي صلى الله عليه
وسلم ولهذا اختار المقام فيها الى ان مات صلى الله عليه وسلم ودفن
بها **قلت** فكانت المدينة افضل لهذا المعنى بجوارها تقلوا الدبار
وترخص لكن للجواب عن هذا ان ذلك خاص بالبقعة التي انزل
فيها للقبر وضمت اعضاؤه الشريفة وتلك البقعة لاشك انها افضل
من الكعبة بل وافضل من العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة وبها
افتخرت الارض على السما وهذا ليس محلا للنزاع وانما النزاع في
تفضيل الحرمين الشريفين والبلدين النبويين فكيف يقول الامام مالك
في تضاعف الصلاة في المسجدين وبماذا يجيب عن الاحاديث الواردة
في ذلك ومع ذلك فطينته صلى الله عليه وسلم من الكعبة كما روى
الزبير ابن بكار ان جبريل اخذ التراب الذي خلق منه النبي صلى الله
عليه وسلم من تراب الكعبة قال ابن عباس اصل طينته صلى الله عليه وسلم
من سرة الارض بمكة فان قبل مدفن الشخص مكان طينته لما
روي بن عبد البر موقوفا ان المرء يدفن في البقعة التي اخذ منها
ترابه عند ما خلق وهو صلى الله عليه وسلم دفن بالمدينة الشريفة
فالجواب ما نقله العلما ان الملائكة تروح عند وقوع الطوفان
الى تلك الطينة الى ذلك الموضع من المدينة الشريفة **وعن**
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال في حق مكة ما اطيبك من بلد
واحبك الي ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك رواه
الترمذي وابن حبان والحاكم **وعن** عبد الله بن عدي قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته واقفا يقول والله انك لخير
ارض الله واحب ارض الله الي ولولا اني خرجت منك ما خرجت رواه
احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والدارقطني

وصححه

وصححه الترمذي وقال بن حزم انه في غاية الصحة ورواه ابو هريرة
ايضا **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج
من مكة امّا والله اني لاخرج منك واني لاعلم انك احب البلاد الى
الله واكرمها علي ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت **وفي**
تفسير البيضاوي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن تخريب الكعبة فقال
من اعظم المساجد حرمة على الله تعالى يعني المسجد الحرام فثبت بهذا
ان المسجد الحرام اعظم المساجد مع ما ورد من مضاعفة الصلاة فيه
على ما سيأتي ولا خصوصية للصلاة اذ جميع حسنات الحرم تتضاعف
كالصلاة كما وردت بذلك الاحاديث كما مر من اول الكتاب من حديث
ابن عباس الذي رواه الحاكم وصححه بان كل حسنة بمائة الف حسنة
وعن الحسن البصري في رسالته ما اعلم على وجه الارض بلدا يرجح
الله فيها الحسنة بمائة الف الا مكة فمن صلى فيها صلاة كتب له مائة
الف صلاة ومن صام فيها يوما كتب له صوم مائة الف يوم ومن تصوق
فيها بدرهم كتب له بمائة الف درهم ومن ختم فيها القرآن مرة واحدة
كتب الله تعالى له مائة الف ختمة بغيرها وكذلك من سبح الله تعالى
تسبيحة واحدة او هلل او استغفر فكل واحدة من ذلك بمائة الف
وكل اعمال البر فيها كل واحدة بمائة الف انتهى **وفيها** ايضا مرفوعا
من صام شهر رمضان بمكة كتب الله له مائة الف شهر في غيرها
وصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة فان صلاها في جماعة فهي
بالفي الف صلاة وخمسمائة الف صلاة ومن مرض بمكة يوما واحدا
حرم الله سبحانه جسده ولحمه على النار ومن صبر على حر مكة ساعة
من نهار ابعده الله تعالى من النار مسيرة خمسمائة عام وقربه
من الجنة مسيرة مائتي عام **وبالجملة** ففضايل البيت وحرمه كثيرة
والاحاديث والآثار في ذلك شهيرة لا تليق بهذا المختصر **تنبيه**
اعلم وفقك الله تعالى انه لا خصوصية لمضاعفة الحسنات هناك

مطلب
مضاعفة الحسنات
والسيئات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بل والسيئات كذلك فقد علم من الشريعة الغراء والملة الزهراء تضاعف
الذنب في شرائف الزمان والاحوال فكذا في شرائف الامكنة الاترى
ما يترتب على الوقف في رمضان وعلى الوقف في مدة الاحرام وما
يترتب من تغليظ دية الخطأ في الحرم وقول الله تعالى لنسائه
من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين فانظر
كيف صارت معصيتين اذ وقعت ضعفين لشرفهن وقد قال الله تعالى
في اجرهن ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين
واعتدنا لها رزقا كريما فاي مكان او زمان فيه الشرف اكثر فالمعصية
فيه اقطع واشنع لان الظامة السوداء في البياض اظهر الاترى الى قولهم
حسنات الابرار سيئات المقربين ومن قال بتضعيف السيئات بالزمان
والمكان الفاضل لمناسبة قال عمر رضي الله عنه خطيئة اصبتها
بمكة اعز علي من سبعين خطيئة في غيرها وقال في رواية البيهقي
والله لان اعمل عشر خطايا بغيره احب الي من ان اعمل واحدة بمكة وقال
ابن مسعود ما من بلد يؤخذ العبد فيه بالهم قبل العمل الا بمكة وتلا
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وقال الامام احمد
لو ان رجلا بعدن هم بان يقتل عند البيت اذاقه الله من العذاب
الاليم وعن ابي يعلى بن امية مرفوعا احتكار الطعام في الحرم الحاد
رواه ابو داود وعن ابن عمر مرفوعا احتكار الطعام بمكة الحاد رواه
الطبراني في الاوسط واختلفوا في معنى تضعيف السيئات بالحرم فقيل
كمضاعفة الحسنات لما قاله مجاهد ان السيئة تضاعف بمكة كما تضاعف
الحسنة فظاهر كلامه ان السيئة تبلغ في التضعيف مبلغ الحسنة وهو
مائة الف ويدل لذلك ما رواه صاحب الاختيار في شرح المختار ان في
الحديث ان الحسنة تضاعف فيها الى مائة الف وان السيئة كذلك وما
رواه الازرقي عن ابن جريج انه قال بلغني ان الخطيئة بمكة بمائة خطيئة
والحسنة على نحو ذلك يعني تستوي مضاعفة الحسنة والسيئة فيه كذا

قيل

قيل قال بعضهم والاظهر في قول مجاهد ان التشبيه في مطلق المضاعفة
الاترى الى قول عمر اعظم من سبعين خطيئة وعشر خطيئات واشتهى
عشر خطيئة وايضا فقولهم بعد الشريعة في باب المضاعفة محققة تضعيف
ان السيئة عشر للحسنة فاذا كانت الحسنة بمائة الف كانت السيئة بعشرة
الاف ولا دلالة في قول ابن جريج على المساواة لان المائة في عبارته
كناية عن التكثير وليس المراد حقيقة مفهوم العدد لصحة الاحاديث
في ان الحسنات في مكة بمائة الف وكذلك لا دلالة في الحديث الذي رواه
صاحب الاختيار لجواز ان يكون قوله كذلك عايد الى التضعيف فقط
وسئل الامام احمد هل تكتب السيئة اكثر من واحدة قال لا الا بمكة
لتعظيمها قال بعض المحققين قول مجاهد واحمد ابن حنبل تبعا
لابن عباس وابن مسعود في تضعيف السيئات انما اراد وا مضاعفتها
في الكيفية دون الكمية انتهى وهذا القول لا نزاع فيه للاتفاق على
بل الصواب انهم يقولون بتضعيفها في الكمية والمقدار على ما مر قال
ابن جماعة وغيره واكثر اهل العلم على ان السيئة لا تضاعف بمكة لقوله
تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها انتهى لكن القائلين بهذا يقولون
انها تعظم ولا تتعدد فان قيل هل تكون السيئة الواحدة وهي مغلظة
فاربعة مع كونها تعظم بقدر التعدد ويلزم منه انها حينئذ على حد
سواء قلنا نعم لانه ورد انه من زادت حسناته على سيئاته في العدد
دخل الجنة ومن زادت سيئاته على حسناته في العدد دخل النار ومن
استوت حسناته وسيئاته كان من اهل الاعراف والله اعلم وبالجملة
فالقائلون بهذا يقولون ان الذنب بمكة يربو على الذنب فيما عداها
من البلدان وعلى كلا القولين فهو جرئ باذ يورث المقت والعياذ
بالله لان المعصية في حرم السلطان وقاعدته ليس كالمعصية فيما
تكلم بعد عن المحال لان المنابذة لاحكام السلطان هناك اظهر وقد
جعل الله مكة حرمه وجعل بيته فيها وله المثل الاعلى فسبحانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يوفقنا للطاعة في سائر الحالات والازمنة والامكنة لاسيما الفاضل
منها ونعوذ به من المعصية والخذلان **حكاية** عن علقمة بن مرثد قال
بينما رجل يطوف بالبيت اذ بدت له ساعد امراة فوضع ساعده على
ساعدها يتلذذ به فالتصق ساعداهما فاتيا بعض الشيوخ فقال له
ارجع الى المكان الذي فعلت فيه فعاهد رب البيت الا تعود ففعل
فخلي عنه **وحكي** ابو بشر عن ابن ابي نجيح ان رجلا وامراة جاءا من الشام
فقبلها وهما يطوفان فمكثا حجرين فلم يزالا في المسجد الحرام حتى جاءا بالكلام
فاخبرا **وحكي** عن ابي نجيح عن ابيه عن هويطب عن عبد الله العزى
قال كنا جلوسا بفناء الكعبة اذ جاءت امراة الى البيت تعوذ من زوجها
فجاء زوجها فدعا بده اليها فيبست يده فما زايته بعد ذلك في الاسلام
وانه لشل اورد ابن الجوزي **وحكي** ان بعض الناس نظر في الطواف
نظرا محرما فسالت عيناه على خده **وحكي** عن مجاهد قال دخل مكة
قوم تجار من الشام في الجاهلية فنزلوا اذا طوى تحت سمرات يستظلون
بها ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم
رمى بها ظبية من ظبا الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها
وطبخوها ليتناولوا منها فبينما قدرهم على النار يغلي بلحمها وبعضهم يشوي
اذ خرجت من تحت القدر عنقة من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا
ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا القدر التي كانوا تحتها اخرجه الازرقي
وحكي ان حيين رجلا من بني عامر بن لوي حلفوا في الجاهلية عند
البيت على قسامة وحلفوا على باطل ثم خرجوا حتى اذا كانوا ببعض
الطريق نزلوا تحت صخرة فبينما هم قايلون اذ انفلت الصخرة عليهم
فخرجوا من تحتها يشتدون فانفلقت حنين فلقة فادركت كل
فرقة رجلا فقتلته **والحكايا** في هذا كثيرة وفيما ذكرناه كفاية
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وقد كان في زمن الجاهلية
تعجل العقوبة لمن فعل سيئة او استحل شيئا مما حرم الله حتى بعث

الله محمدا صلى الله عليه وسلم توعدهم فيما انتهكوا مما حرم بالساعة
فقال والساعة ادهى وامر فاخر العقاب الى يوم القيامة **وعن** طاوس
رحمه الله تعالى قال كان اهل الجاهلية لا يصيبون في الحرم شيا الا عجل
له العقوبة حتى لو عادت حمامة سوداء لم يتوفها احد وقد مر في مقدمة
الكتاب سبب تحديد الحرم فراجعه والله تعالى اعلم **الباب العاشر في بنا البيت الحرام وعافية امره** اعلم وفقك الله تعالى
انا قد اسلفنا في مقدمة هذا الكتاب ان البيت الحرام اول بيت وضع
للناس في الارض وذكر مجاهد عن ابن عمر ان البيت خلق قبل الارض
بالفي عام وجبران الله تعالى بعث ملايكة فقال ابنوا لي بيتا مثال
البيت المعمور الى غير ذلك مما مر في مقدمة الكتاب **وعن** ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول مسجد وضع في الارض المسجد
الحرام ثم المسجد الاقصى وما بينهما اربعون سنة رواه احمد والشيخان
والنسايي وابن ماجة والحاصل على ما ذكر السادة العلما والايمة النقلا
ان البيت بنته اولا الملايكة ثم بناه ادم ثم رفعه بنوا ادم ثم بناه
ابراهيم ثم بنته العمالقة ثم بنته جرهم ثم بناه قصي وهو اول من
سقف الكعبة وروى الطبراني عن ابي سعيد الخدري ان اول من
جدد الكعبة بعد كلاب ابن مرة قصي انتهى ثم بنته قريش ثم بناه
عبد الله ابن الزبير ثم الحجاج كما سيأتي مفصلا وهو ان الملايكة
لما بنته وجعته قبل ادم بالفي عام ذهبت اثاره بعد ذلك واستمر
الى ان بناه ادم عليه السلام وذكر ان جبريل عليه السلام اتى الى ادم
فخط له مكان البيت فحفرت له الملايكة حتى بلغ الارض السابعة او
حفر ادم وحوا تنقل التراب حتى بلغ الماء وقذفت الملايكة فيه الصخر
الذي اسس على وجه الارض ثم بناه ادم على ما مر في مقدمة الكتاب
ثم لما ارتفعت خيمة الياقوت بعد وفاة ادم بنى بنوا ادم موضعها
شيا من الحجارة فلم يزل محورا حتى كان زمن الغرق فلما اصاب الارض الغرق

مطلب اول مسجد وضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصاب البيت من الغرق ما اصاب الارض فكان ربوة حمراء سوداء فكانه
ونقل في البحر العميق عن مجاهد ان موضع البيت حفي ودرس من الغرق
بين نوح وابراهيم عليهما السلام فكان موضعه اكمة حمراء مدورة لا تعلوها
السيول غير ان الناس يعلمون ان موضع البيت فجاءهناك ولا يشكون موضعه
وكان يأتيه المظلوم من اقطار الارض ويدعو عنده المكروب فقل من دعا
هناك الا استجيب له وكان الناس يحجون موضع البيت حتى بوأ الله
مكانه لابراهيم وعن ابن عمر لما رفع البيت زمن الطوفان كانت الانبياء
يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بواه الله لابراهيم واعلمه مكانه رواه ابو
ذر وروح اليه هود وصالح ومن معهما كما مر ذكر بنا ابراهيم عليه السلام
ذكر العلماء عن علي ابن ابي طالب انه ان الله عز وجل اوحى الى ابراهيم عليه
السلام ان ابن لي بيتا في الارض فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل
الله اليه السكينة وهي ريح خجوج حيث انتهت الى مكة وتطوقت موضع
البيت وامر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة قال فبنى ابراهيم
حيث استقرت السكينة قال فكان هو يبني وابنه حتى بلغ موضع حجر
الاسود فقال ابراهيم لبعض حجر قال فذهب الغلام ليلتمس حجرا قال
فاتاه وقد ركب الحجر الاسود في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر
فقال اتاني به من لم يتكل على بنائك اتاني به جبريل عليه السلام رواه البيهقي
وقيل لما انتهى بنيان الكعبة الى موضع الركن الاسود قال ابراهيم عليه
السلام لاسماعيل ايتني بحجر فرجع وقد جاءه جبريل عليه السلام بالحجر الاسود
وكان الله استودع الركن ابا قبيس حين اغرق الارض زمن نوح عليه السلام
وقال اذا رأيت خليلي ابراهيم يبني بيتي فاحمه له فقال اسماعيل يا ابت
من اين لك هذا قال جاءني به من لم يتكلني على حجرك جاءه جبريل وقد
ورد هنا روايات فرواية جاءه جبريل وراوية اتاه ابراهيم صعد فاخذه
من ابي قبيس ورواية ان هذا الحجر صاح يا ابراهيم مسني فقبيس
والجمع بينها ان الحجر صاح يا ابراهيم فصعد له ياخذه فنادوه جبريل

اياه وقدم في مقدمة الكتاب ان ابراهيم لما وضع الحجر في موضعه
هذا انار له سائر البيت لانه من ياقوت الجنة فجعل الله الحرم الى حيث
انتهى ذلك النور في كل جانب ومر ايضا اذانه في الناس بالحج لما فرغ من
بنا البيت فراجعه وفي بعض الروايات لما امر الله ابراهيم ان يبني
بيته جاءت السكينة ابراهيم كانها سحابة فيها راس يتكلم لها وجه كوجه
الانسان فقالت يا ابراهيم خط فقدر ظلي فابن عليه لا تزد عليه شيئا ولا
تنقص فاخذ ابراهيم قدر ظلها وفي رواية للبيهقي ان السكينة تطوقت
موضع البيت تطوق الحية ثم بنى ابراهيم هو واسماعيل عليهما السلام البيت
ولم يجعل له سقفا وكان الناس يلقون فيه الحلي والمتاع فمر عليه الدهر
كما قال علي ابن ابي طالب فانهدم فبنته العالقة فمر عليه الدهر فانهدم
فبنته جرهم فمر عليه الدهر فبنته قريش ويروى ان خمسة من جرهم تواعدوا
ان يسرقوا ما في الكعبة من الحلي فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم وافتحم
الخامس فجعل الله اعلاه اسفله وسقط سكانها فهلكوا وفر الاربعة هاربين
وبعث الله عند ذلك كما قال البيهقي والازرقي جبريلا بيضا سود الراس والذنب
فحرست البيت حماية عام لا يقربه احد الا اهلكته فلم يزل كذلك حتى
بنته قريش والله اعلم ذكر بنا قريش ذكر اهل التاريخ كما نقل سعد الكوني
الكازروني وصاحب البحر العميق ان البيت كان مبنيا بغير سقف على ما مر قريبا
وكانت كونها تدلي من اعلا الجدر وتربط من بطنها ويقال ان اول من كساها
تبع لما قضى البيت هدمه فاصابه الزمع فاشار الاحبار عليه ان يكف عنه
وقالوا له رب يمنعه فتركه وكساه وهو اول من كساه ثم امرأة كانت تجمر
الكعبة فطارة شرارة الى الكسوة فاحرقت البيت ونوهت جدرانه وقصد
وكانت السيول متواترة فجاء سيل عظيم فدخل الكعبة فصدع جدرانها فتفرق
قريش وهابوا هدمها مخافة العذاب ان مسوها وكانوا يتشاورون في
ذلك اذا قبلت سفينة للروم على جدة فانكسرت فاشتروا خشبها وكان
والسفينة رومي نجار فلما قدموا بالخشب مكة قالوا لو بنينا بيت ربنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاجتمعوا وتعاونوا في النفقة ونقلوا الحجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم يتركا بالكعبة فلما جمعوا الالات عمدوا على هدمها فخرجت لحية
السود الراس ابيضا الباقي للحارسة لمال الكعبة تمنعهم من الهدم فاعتزلوا
الى المقام فقال الوليد ابن المغيرة اللهم لم نرد الا الاصلاح فقالوا بقي قال
فان الله لا يهلك المصلحين وجعلوا يقولون اللهم ان كان لك في هدمها
رضا فاشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طاير من الجو بهيئة العقاب فاهوى
اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفراوان فاخذ براس الحية وطار الى الجون
فيقال ان ارض الجون اجلتها ويقال ان ذلك الطاير في دابة الارض
فاشتهم ذلك ولكن هابوا هدمها فقالوا من يبدا بالهدم فقال الوليد
انا ابدأكم في هدمها انا شيخ كبير فان اصابني امر كان قد دنى اجلي وان كان
غير ذلك لم يزدني فاخذ المعول بيده وتمكن من تحت رجليه فقال اللهم
لم نرد الا الاصلاح فهدمها يومه ثم بعد ذلك تعاونوا حتى بلغوا
الاساس اساس ابراهيم عليه السلام وابصروا حجارة كانها الاسنمة يطيق الجمل
منها ثلاثون رجلا شبكة بعضها في بعض فادخل الوليد عتلة بين الحجرين
فانقلعت منه فلقة فاخذها احدهم فسقطت من يده حتى عادت مكانها
وطارت من تحتها برقة كادت ان تخطف ابصارهم ورجفت مكة باسرها فامسكوا
ان ينظروا ما تحتها ثم راوان نفقتهم لاتفي بالعمارة ما جمعوا رايهم ان يقصروا
عن القواعد فنقصوا ستة اذرع وشبروا وهو مكان الحجر الان وقبل له
استغصروا في البناء لقصر الخشب ثم شرعوا في البناء وكان بناهم من ماله حجر ومد
ما كك خشب وقالوا نرفع الباب عن الارض حتى لا يدخلها السيول ولا يرقى
الا بسلم ولا يدخلها الا من اردتم فعلوا ذلك ولما انتهوا الى محل الركن
الاسود لتخلفوا وتشاوروا فيه فاتفقوا على ان يحكم بينهم اول من يطلع عليهم
من الجح الغلاني فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين
رضينا به وحكموه فبسط رداه ثم وضع الركن فيه فدعا من كل ربع رجلا وكانوا
اربعة اقوام فاخذوا باطراف الثوب فرفعوا الركن وقام النبي صلى الله عليه وسلم

على الجدار فاخذه من الثوب ثم وضعه موضعه بيده الشريفة وسقفوا
البيت وجعلوا فيه ستة دعايم في صفين كل صف ثلاثة وجعلوا ارتفاع
البيت من الارض ثمانية عشر ذراعا وكانت قبل ذلك تسعة اذرع وجعلوا
ميزابها يصب في الحجر فاستراب قريش على ذلك مدة النبي صلى الله عليه وسلم ومدة
الخلفاء من اصحابه حتى ولي ابن الزبير واطاعه اهل الحجاز واليمن ونجد
فارسل يزيد بن معاوية جيشا عظيما فنهبوا المدينة ثم توجهوا لمكة
لقتال ابن الزبير فنصبوا المجانيق على ابي قبيس ورموا الكعبة فتوهنت
جدرانها من ذلك فاصابها حريق من اصحاب ابن الزبير وكانوا يتحصنون بالمسجد
فحمل منهم رجل نارا على رمح يريد فطارت الى الكسوة وكان يوم ريح فاحرقت
الخشب واحترق الركن واسود وتفلق بثلاث فلق فشعبه ابن الزبير
بالعقة وانفلقت منه فلقة لم يشعثها وضعها في اعلا الركن كما مر
الحصار حتى جاء موت يزيد فرجع عسكره خايبا والله اعلم **ذكر بناء ابن الزبير** قال العلماء لما رجع عسكر يزيد وحصل للكعبة ما حصل دعى عبد
الله ابن الزبير وجوه الناس واشرافهم واستشارهم في هدم الكعبة فابى
اكثرهم ذلك منهم ابن عباس وقال له دعها على ما اقرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاني اخشى ان ابى بعدك من يهدمها ولا تزال تهدم وتبنى
فيتهاونوا بحرمتها وتكلفه رفعها قال ابن الزبير والله ما يرضى احدكم
ان يرفع بيت ابيه وامه فكيف ارفع بيت الله وانا انظر ليرتفق
من اعلاه الى اسفله حتى الحمام يقع عليه فمكث ثلاثا تجاريه فاشار بالهدم
بعضهم منهم جابر بن عبد الله وعبيد بن عبيد وعبد الله بن صفوان
ابن امية والذي اقدمه على ذلك مشورتهم ما سمعه عبد الله بن
الزبير من حديث خالته ام المومنين عايشة رضي الله عنها الذي رواه
الشيخان عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة لولا ان
قومك حديث عهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض ولجعلت
لها بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا

استقصرتها حين بنت الكعبة فهلي لاريك ما تركوا منها فاراه قريبا من
سبعة اذرع وحديث احمد وسعيد ابن منصور وفيه ان قومك قصرت
فيهم النفقة فقصروا في البنيان وان الحجر منه البيت فاذهبي فصلي فيه
فتح عبد الله ابن الزبير الحجارة من مقلعها الذي قطعت قريش واسسوها
فاجتري احد فعله هارضي الله عنه بنفسه ولضد المعول وهدمها
وكان ذلك يوم السبت النصف من جمادي الاخرة سنة اربع وستين
ثم هدموا معه وارقى عبيدا من الحبشة يهدمون رجاء ان يكون فيهم
صفة الحبشي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة السويقتين
من الحبشة وخرج ابن عباس رضي الله عنهما الى بني ثم ارسل الى ابن الزبير
ان الناس يفرقبة انصب لهم اخشابا واجعل عليها الستور يطوفون
بها ويصلون اليها ففعل ذلك وهدم الكعبة حتى سواها بالارض وكشف
عنه اساس ابراهيم عليه السلام فوجده داخلا في الحجر فزيبا ثنة
اذرع وشبر كان الصخور الابل بعضها في بعض فحرك حجرا منها فتحركت
فتحركت الاركان كلها فدعا حنين رجلا واشهدهم على الاساس فادخل
رجل عتلة كانت في يده في ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان كلها
ورجفت مكة رجفة شديدة وفرق الناس فقال ابن الزبير اشهدوا
ثم وضع البناء على الاساس وجعل له بابين وزاد في ارتفاعها تسعة
اذرع اخر فصار سبعا وعشرين ذراعا وجعل بغزابها ينصب فيها بقي من الحجر
ولما فرغ من بنائها خلق جوفها بالعنبر والمسك ولطخ جدرها بالمسك
من خارج وسقوها بالديباج وقيل القباطي والظاهر انه جمع بينهما
وصرح به بن جماعة ثم قال من كانت له عليه طاعة فليخرج فليعتمد
من التنعيم ومن قدر ان يخرج بدنة فليفعل ومن لم يقدر فليذبح شاة
ومن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله وخرج رضي الله عنه للتنعيم ماشيا
وخرج الناس معه حتى اعتمروا وشكروا الله سبحانه وكان يوما كثير
عيشا ولا اكثر منه مخمورة ولا شباه مذبوحة ولا اكثر صدقة من

ذلك

ذلك اليوم وخرب ابن الزبير رضي الله عنه ما بين الركنين فلما طاف استلم
الاركان كلها كما فعل ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في طوافهما واهل
مكة يعتمرون كل ليلة سبعا وعشرين من رجب ويسمون هذه العمرة
الى ايام الزبير فلم يزل البيت على ذلك الى ان قتل الحجاج لمحاصره بن يوسف
عبد الله ابن الزبير في خلافة عبد الملك فزعم ان الحجاج لما حاصره
نصب المنجنيق على ابي قبيس بالحجارة والنيران واشتعلت استار
الكعبة بالنار رجفات سحابة سوداء سمع منها الرعد ورئي البرق
واسطرت فاطفئت النار وارسل الله عليهم صاعقة فاحرقت منجنيقهم
قال عكرمة واحسب انها احرقت معه اربعة رجال فقال الحجاج
لاهل مكة هذا فان هذه ارض صواعق فارسل الله صاعقة اخرى
فاحرقت المنجنيق واحرقت سبعة اربعين رجلا وذلك سنة ثلاث
وسبعين واورد الامام الدينوري عن الاعمش عن محمد بن يزيد بن
عبد الله ابن عمر قال اني لفوق ابي قبيس حين وضع المنجنيق على ابن
الزبير فنزلت صاعقة كاني انظر اليها تدور كانها هما احرقت نحو
اصحاب المنجنيق نحو الخمسين رجلا فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد
الملك ان ابن الزبير زاد في البيت ما ليس منه واحدث بابا اخر واستانه
في رده الى ما كان عليه فكتب اليه ان اهدمها واكبس ما قد فعل وناظر
الحجاج على اساس قريش وسد الباب الذي في ظهرها وترك سائرها على ما
منها شيئا فهذا البيت اليوم على حكم ما بناه ابن الزبير ما عدا الحجر فانه
من بنا الحجاج وذكروا ان هرون الرشيد سال الامام مالك عن هدمها
ورددها الى بنا ابن الزبير للاحاديث الواردة في ذلك فقال الامام مالك
اشتوكر انه يا امير المومنين ان لا تجعل هذا البيت ملعبة الملوك
لا يشا الا انتقضه وبناه فتذهب هيبته من صدور الناس ولم يزل
البيت على حاله الى ان اتى ابو طاهر سليمان ابن الحسن القرمطي فاقتلع
الحجر الاسود واصعد رجلا ليقلع الميزاب فتردى على راسه وخاجم

انصرف ومعه الحجر الاسود فعلقه على الاسطوانة السابعة من جامع
الكوفة لكونه يعتقد ان الحج يتحول اليها واشتراه منه المطيع لله
ابو القاسم وقيل ابو العباس الفضل المقتدر بثلاثين الف دينار
واعيد الى مكانه سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وبقي الحجر الاسود
عند القرامطة اثنين وعشرين سنة الا اشهرا ولما اخذه القرمطي
هلك بعضه اربعون وقيل ثلثمائة وقيل خمسمائة ولما اعيد الى مكة
حمل على نعوه اعجن فمن تحته وقد مر بعدة احاديث في فضايل الحجر
والركن والمقام فراجعها ثم لم يزل البيت الحرام على ما هو عليه الى يومنا
هذا حرمه الله تعالى وحماه امين **خاتمة** ذكر الامام
الكارزوني انه صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اذا اردت ان اخرب
الدنيا جاءت بيتي فخربته ثم اخرب الدنيا على اثره فالبيت الشريف
لابد من خرابه ورفعه فالسعيد من جعله واعتنى قبل ذلك **ففي**
الحديث حجوا قبل ان لا تحجوا فوالذي خلق الحبة وبرأ النسمة لينزعن
هذا البيت من بين اظهركم حتى لا يدري احدكم اين كان مكانه بالامس
وعن ابن مسعود اكثروا من زيارة هذا البيت قبل ان يرفع وينسى
الناس مكانه واكثروا من تلاوة القرآن قبل ان يرفع قالوا هذه
المصاحف نرفع فكيف نرفع ما في صدور الرجال قال يسري عليها ليلة
فتصبح صفرا وتفر احي تنسى لا اله الا الله فتقولون قد كنا نقول
قولا وتتكلم به منبر جعود الى اشعار الجاهلية وكلامهم رواه الازرقي
وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا استلام هذا الحجر توشكون ان تفقدوه بين الناس ذات
ليلة يطوفون به اذا اصبحوا وقد فقدوه ان الله لا ينزل شيئا من الجنة
في الارض الا اعاده اليها قبل يوم القيامة رواه الديلمي والازرقي **وعن**
عبد الله بن عمرو ابن العاص قال ان جبريل نزل بالحجر من الجنة وانه
وضعه حيث رأيتم وانكم لن تزالوا بخير مادام طهرانيكم فتمتعوا به ما استطعتم

فانه

فانه يوشك ان يجيء زمن فيرفع به من حيث جاء خرجه الازرقي والطبراني
وعن علي رضي الله عنه قال استكثروا الطواف بالبيت قبل ان يحال
بينكم وبينه فلقد انتظر الي رجل من الحبشة اصع اصلع حمش الساقين
جالسا عليه وهو يهدمه اخرجه سعيد ابن منصور والاصع الصغير
الاذن من الناس والاصلع الذي ينحسر الشعر عن راسه وحمش الساقين
ابو ذهيبتهما **وفي الصحيحين** من مرفوع ابي هريرة وكذا في الطبراني
من مرفوع ابن عمر يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها
حليتها ويجردها من كسوتها فكاني انظر الي اصلع يضرب عليها بمسحاته
ومعوله **وفي البخاري** كاني انظر الي اسود افحج يهدم الكعبة بمجرا
بمجر الحديث **وفي** حديث حذيفة مرفوعا كاني انظر الى حبشي اجر الساقين
ازرق العينين افطس الانف كبير البطن قد صف قدميه على الكعبة
هو واصحابه له وهم يقتضونها حجرا حجرا ويتداولونها بينهم حتى يطرحوها
في البحر **وعن** الثقاة من الحفاظ بمكث الناس ما شاء الله في الخصب والدعة
بعد ياجوج وماجوج وطلوع الشمس وخروج الدابة فيحجون ويعتمرون
عشرين سنة قالوا ثم تخرج الحبشة وعليهم ذو السويقتين فيخربون
مكة ويهدمون الكعبة ثم لا تعمر بعدها ابدا ويندرس الاسلام حتى
لا يدري صيام ولا صلوة ولا نسك ولا صوفة وتعبد اللات والعزى
من دون الله ويبعث الله ريحا طيبة باردة من قبل الشام فلا يبقى على
وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خير الا قبضته ثم يبقى شرار
الناس عليهم تقوم الساعة **وذكر** في خلاصة الحقايق ان مقام ابراهيم
والحجر الاسود والركن اليماني يعلقن للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
اشفع فيمن لم يزرنا فانا نشفع فيمن زارنا **واخرج** ابن مردويه عن
جابر رضي الله عنه مرفوعا اذا كان يوم القيامة رفعت الكعبة الى
قبري فتقول السلام عليك يا محمد فاقول وعليك السلام يا بيت
الله ما صنع بك امتي من بعدي فتقول يا محمد من اتاني فانا اكفيه واكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لي شفيعا ومن لم يأتني فانت تكفيه وتكون له شفيعا سأله سبحانه ان يرزقنا شفاعة بيته الحرام مع شفاعة نبيه عليه الصلاة والسلام وان يتوفانا في خير وعافية على الاسلام وان يجعلنا الجنة دار السلام وصلى الله وسلم على سيد العالمين واشرف المرسلين وعلى آله كل وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين قال مولفه الحقير يوسف بن يوسف الحنبلي فرغت من تسويده نهار السبت خامس شهر الله المحرم سنة ١٠٢٣ والمسؤول ممن اطلع فيه على خلل او فساد سيما الساهه والعلل ان يبادر الى اصلاحه على وجه حسن ليكون ممن يدفع بالتي هي احسن فان وضعته معترفا بنقص الباع وكثرة الذهول راجيا به من الله الاتقاء ومزيد القبول فلو لاطبع واضعه في الثواب ما كشف فضايحه ولا عرض نفسه لتكليم الالسنة الجارحة والله المسؤول ان ينفع به المسلمين وان يرحمني ارحم الراحمين وكتبه بيده الفانية فقير رحمة ربه العلي احمد المقدسي الكرمي الحنبلي الازهري غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة ولمن نظر فيه بقراءة وغيرها ولجميع المسلمين اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما الى يوم الدين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم اقم

BIBL. UNIVERS. LIPS.

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا اله الا الله محمد رسول الله

RIBL.
VNIVERS.
LIPS.

ولكن انسان

ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما والحمد لله
رب العالمين